روايات عبير الجديدة

كاترين بلير

المصيدة

www.elromancia.com

مرمورية

www.elromancia.com

المصيدة

د يانا العنيدة طعنها خطيبها

في الصميم عندما خطب صديقتها اللدودة فرسمت خطة للانتقام لكرامتها الجريحة ، فاختارت د بيغو ضحية لها فهل تنجح الخطة ام ينقلب السحر على الساحر ؟

الفصل الأول

لا يزال الهدوء مخيماً في دكان الكتب الصغير حيث ازدحام ساعة الغداء لم يحن بعد وديانا تفتش بين الرفوف لعلها تجد كتاباً يعجب والدتها، وقد خلا لها المكان، ولما اوشكت على اختيار كتاب عن الورد لمحت دليلا توضيحيا عن النباتات التي تنبت في بلدها، قررت ديانا شراء هذا الكتاب المزين بالصور الزاهية كهدية لوالدتها في عيد ميلادها.

كانت والدتها امرأة هادئة متواضعة وهي اعز ما تبقى لها بعد وفاة والدها الذي ترك لهما ثروته الكبيرة حيث تعيشان منها بإدارة ابن خالتها، ابتسمت ديانا راضية عن نفسها بينما وقفت البائعة تلف لها الهدية لأنه لم يكن سهلاً في العادة اختيار هدية لوالدتها، اما وانها وجدت هدية جميلة سوف تعجبها كان ذلك منتهى سعادتها وبدأت تتخيل ردة فعل والدتها وهي تفتح الهدية.

وفجأة انقطع خيط تفكيرها وبدأ الدم يغلي في عروقها عندما رأت يداً امتدت الى طاولة البائعة لتضع نموذجاً لحدوة فرس مزخرفة، لم يصعب عليها التعرف على الخاتم الذي لمع في الأصبع الرابع من هذه اليد، هذا الخاتم الرائع ربما الوحيد من نوعه بحجره الماسي المحاط بأحجار الزفير الناعمة، انها تعرفه جيداً، لقد كان لبضعة ايام خلت يزين يدها.

شحب لون ديانا وبدأ قلبها يخفق بشدة حتى اعتقدت ان الفتاة الواقفة امامها سمعت دقاته، مرت لحظة خلتها سنوات ولا تزال عينيها مسمرتين على الخاتم ولم تقو على النظر لتتبين صاحبته.

وكأنها بذلك تعادل ايقاف الزمن عند هذه اللحظة، خوفاً مما يحمله المستقبل.

وأخيراً اجبرت نفسها على النظر حيث كانت سارة فريزر واقفة ترقبها بابتسامة مشعة بالفخر والاعزاز، حتى ديانا نفسها وبالرغم من آلامها اعترفت بأنها لم تر سارة اجمل مما هي عليه اليوم، وبحركة لاشعورية استدارت ديانا لترى مارك الذي كان واقفاً خلف سارة، بوجه شاحب، جامد القسمات، وملأ عينيه التحدي، وبادرتها سارة:

«يا لها من صدفة بأن تكوني اول المهنئين يا ديانا».

«مهنئين» وتلعثمت بالكلام عندما رفعت سارة يدها لتريها الخاتم وقالت:

«لقد تمت خطبتي الى مارك تايلور الم تدري؟».

«لا... انا...».

وانعقد لسان ديانا عن الكلام وجف حلقها واكتفت بهز رأسها بالنفي، اجابها مارك.

«سارة، لا اعتقد ان المكان مناسب لهذا الحديث».

ولكن ديانا التي عرفته جيداً واحبته دوماً وتمنته اكثر من سائر الشبان الراغبين فيها لاحظت ارتباكه.

«لماذا يا حبيبي، ان ديانا لا تحمل لك الحقد، فهي التي صرحت بأنها لا تود رؤيتك ثانية، اليس كذلك يا ديانا؟».

«بالطبع» اجابتها ديانا محاولة السيطرة على نفسها وبعد ان استعادت قواها تابعت بهدوء:

«ولكن خطبتكما كانت مفاجأة، اليس كذلك؟».

اجابتها سارة واضعة يدها في ذراع مارك بغنج ودلال مما أثار غيرة جنونية في قلب ديانا:

«لقد تمت خطبتنا يوم امس».

بللت ديانا شفتيها الجافتين وسألتها:

«متى تنويان الزواج؟».

«خلال اسبوعين».

«ياه، ابهذه السرعة؟».

لم تستطع ديانا تحمل الخبر، واحست بالدنيا تدور بها فاستندت بيدها الى الطاولة خوفاً من السقوط لم تصدق ديانا هذا اللغز الذي اصبح واقعاً، حيث كانت مقتنعة بأن مارك لا يمكن ان يتزوج فتاة غيرها ولن يفعل هذا الا ليلقنها درساً لن تنساه، ولكن اجابة سارة فتحت عينيها على الواقع المر. نظرت ديانا بعينين ملؤهما الرجاء الى مارك

الذي ارتبك واشاح بوجهه عنها ليسبح في عالم مجهول، لاحظت سارة ما جرى وقالت بحرارة محاولة تنبيههما من شرودهما:

«اننا متلهفين على الزواج، فلا داعي للتأخير حيث اننا متأكدان من مشاعرنا تجاه بعضنا، هل ستحضرين الفرح يا ديانا؟».

فكرت ديانا: ان سارة خائفة ان يعود مارك لي في يوم ما لذلك اسرعت في الزواج، وما تلهفها هذا الا بسبب الخوف، واحست ديانا بالألم يمزقها وكأنه سكين حادة غاصت في الأعماق واجابتها:

«بالطبع سأحضر، لن ادع العرس يفوتني، م ,وك» دفعت ديانا ثمن الكتاب وهمت بالخروج من المكتبة بينما مارك كان ينظر اليها بإعجاب لرباطة جأشها وهدوئها.

كانت نحيلة الجسد ملفوفة القوام وقد بدت اصغر من سنها الحقيقي الذي لا يتجاوز الخامسة والعشرين، وكان شعرها الذهبي منسدلاً كشلالات نياغارا على كتفيها والدموع تكاد تطفر من عينيها الخضراوين عندما مشت تشق طريقها وسط الزحام نحو سيارتها التي اوقفتها على الرصيف قرب الميناء، شعرت ديانا بأن الناس جميعاً يعرفون ما بها، قادت سيارتها بعيداً عن الميناء باتجاه البيت، على طريق خاص كان بالنسبة الى ديانا هو القلب النابض للمدينة حيث يكتظ المصطافون على شرفات الفنادق المنتشرة على جانبي الطرق، اما الجانب الآخر ففيه مدينة الملاهي بصخبها وموسيقاها العالية التي تستمر

حتى ساعات الصباح الأولى، ويمتد خلفها الشاطىء برماله الذهبية وقد تزاحم فيه المصطافون، وكأن هذه الطريق جزء من الملاهي بازدحامها وصخبها، وبالرغم من حب ديانا لهذه الطريق فقد احست اليوم بأنها منزعجة للغاية فلم تحتمل اعصابها المتوترة كل هذه الضجة.

هدأت قليلاً عندما اجتازت جميع إشارات المرور واتجهت بسيارتها نحو المنزل، ارادت ديانا ان تنفرد باحزانها وارتاحت عندما عرفت ان والدتها لم تعد بعد، فدخلت غرفتها وارتمت على سريرها مجهشة بالبكاء، بكت مارك وحبها الضائع واجتاحتها الأحزان من كل جانب حتى اصبحت كالزهرة الذابلة، وبعد ان هدأت احزانها قليلاً، تطلعت ديانا الى صورة مارك الموضوعة بالقرب من سريرها والتي اخذت في وقت كانت علاقتهما تفيض بالود والوئام، واخذت تحملق بالإهداء المكتوب عليها:

«الى حبيبتي الغالية ديانا مع حبي الى الأبد».

وتساءلت ديانا مع نفسها عن هذا الحب الذي لم يدم لأكثر من عام. وتذكرت مارك في المكتبة العامة بتقاطيعه الجامدة ونظرات التحدي في عينيه، فقفزت من السرير ووضعت الصورة في احد ادراج طاولة الزينة، استلقت على سريرها ثانية كالمخدرة تحملق بالسقف، منذ عشرة ايام فقط كانت ديانا متحمسة لمستقبلها مع مارك ولا تزال تلبس خاتمه الجميل، وتذكرت ديانا المنزل الذي يطل على البحر والذي شهد حبهما ولهوهما معاً، كانا يخططان للمستقبل لدرجة انهما اتفقا على ادق التفاصيل حتى عدد

الأولاد، نهضت ديانا ونظرت من نافذة غرفتها الى الحديقة الجميلة المليئة بالأزهار الممتدة حتى المنزل الصيفي، كانت بيت ديانا يقع في اعلى التلة في المدينة الممتدة على طول البحر، ورأت ديانا المركب الذي كان مبعث الفخر والسرور لمارك.

لقد علّمها كيف تقوده، وبلا شك انه سيعلم سارة الآن لتحل محلها، يا لهذه الذكريات التي تبعث الحزن والأسى في قلب ديانا، فكل هذه الأماكن شهدت حبهما ولهوهما واحلامهما معاً، الحقول التي ارتادوها معاً يصخبان على الشاطىء الجميل حيث كانا يتمتعان بأشعة الشمس الحارة رغبة في تلوين اجسادهما اللون البرونزي اما المنزل الصيفي الذي شهد احلام حبهما اليس مضحكاً ان يشهد هو ايضاً هذا الشجار الذي كان السبب في النهاية، ففي كل شجار يصبح للصلح بعد ذلك نكهة خاصة.

ومر بخاطر ديانا خلافهما قبل الأخير والذي لم تعد تذكر سببه ولكنها تذكر متعة الوئام عندما كانت في غرفة الجلوس تساعد والدتها في ترتيب الزهور، وفجأة احست بيدين غطت عينيها حيث دخل مارك الغرفة بدون ان تشعر به.

وكانت فرحتهما بعودته عظيمة فطوقته وقبلته بشوق وفرح ولم يعد هناك ما يكدر صفو حبهما الكبير، اما الخلاف الاخير فكان بسبب تلك الرحلة الى الشاطىء في ضوء القمر، حيث اعتذر مارك عن الذهاب في الرحلة عندما استشارته ديانا لانه وعد بمساعدة اخيه في بناء بعض النماذج لنادي الشباب واصرت ديانا على الغاء موعد مارك

ومرافقته لها الى الشاطىء ولكن مارك اجابها بلهجة مقتضبة.

«كان الاولى ان تستشيريني اولاً قبل ان تعدي اصدقائك بالذهاب».

«انا آسفة، ولكني قبلت الدعوة، فماذا تقترح؟».

«تستطيعين الذهاب بمفردك».

تفاجأت ديانا بهذه الاجابة ونظرت الى مارك تستجديه الغاء موعده، ولكن مارك سرح في عالم آخر غير عالمها، اما هي فتابعت حديثها.

«انهم سيكونون ازواجاً، حيث بيتر مع جيني وستيوارت مع آن فهل تتوقع مني ان اذهب وحدي؟».

«اذا لم تذهبي فهذه ليست آخر رحلة الى الشاطىء».

تعجبت ديانا مما بدر من مارك هذا اليوم، ولانت لهجتها معه وقالت.

«الا تستطيع الغاء موعدك يا حبيبي؟».

«لا».

فصاحت ديانا بغضب.

«انت تتصرف كالاطفال، فالنادي لن يغلق ابوابه اذا انت لم تذهب الى هناك اليوم».

شحب لون مارك ولم يبد على وجهه اي تعبير.

«هذه ليست المرة الاولى التي تتهميني فيها بالتصرف كالاطفال».

واختلفت لهجة مارك، حاولت ديانا ان تستشف السبب أهو الغضب ام الكبرياء المجروحة فنظرت اليه وقالت.

«بدأت اعتقد انك تعني ما تقول».

ثم اجابها مارك.

«انني لاعجب منك، اذا كنت طفلاً فلماذا لا تزالين تحبينني ومخطوبة لي؟».

وفي لحظة غضب اجابته ديانا غير مبالية بردة فعله بل تعمدت ان تجرحه.

«بالفعل لماذا اتزوج طفلاً بينما الرجال يملأون الدنيا؟».

لم تلحظ ديانا نذير الشر في اجابته حيث خلعت الخاتم من اصبعها ورمته بعصبية في وجهه صائحة.

«مع السلامة».

لم يجبها مارك بل اخذ الخاتم ووضعه في جيبه وقد شحب وجهه واخذت شفتاه ترتجفان من شدة الغضب وبدأ التصميم في عينيه، فرمقها بنظرة طويلة لا تزال تذكرها وسوف تذكرها دوماً وبدون ان ينبس ببنت شفة ترك الغرفة، كان على ديانا ان تعلم بأنها النهاية، ولكن ديانا لسبب ما لم تفهم ما جرى حتى عندما كانت تنظر الى اصبعها بدون الخاتم كانت تعتقد بأنها مجرد ايام وتعود المياه الى مجاريها ثانية ويعود مارك ليضع الخاتم في اصبعها، ويعود الحب والهيام، كانت تحاول اقناع نفسها بأن مارك سيندم على فعلته، وسيعود طالباً الصفح منها، وسيضمها كالامس ويقبلها ويذوب الغضب في حرارة الحب الكبير، لم يخطر ببالها انه لن يعود ابداً، بل كانت تفكر بالطريقة التي سيتصالحان فيها، ومر يومان ومارك لم يحاول الاتصال بها

ولم يحضر الى بيتها كالعادة، وبدأت ديانا تزرع غرفة الصالون حيث الهاتف ذهاباً وايباباً وترقب الرنينه بفارغ الصبر، واحياناً كثيرة تنظر من الشباك الى الحديقة علها تراه سائراً في الممر الطويل المؤدي الى البوابة، وكثيراً ما كانت تصغي الى ابواق السيارات لعلها تسمع صوت سيارته وفي كل مرة يخيب ظنها، استنكرت ديانا غيبة مارك الطويلة، وقالت في نفسها انه اذا اراد ان يلقنها درساً بعمله هذا فانه درس قاس، وكلما طالت المدة ولم يتصل مارك تزداد شكوك ديانا وتتألم، حتى اصبحت مشاعرها تتسم بالعداء نحو تصرفه القاسي، وفكرت ديانا لاول مرة بأن تخطو الخطوة الاولى للاتصال به، ولكن كبرياءها منعها من ذلك وظلت تتمنى النفس بحضورة او اتصاله بها.

سارت ديانا بالشارع الخلفي مستغرقة في التفكير عندما امسكت بذراعها كارول ونبهتها من شرودها.

«من؟ كارول!».

«مرحبا ديانا، رأيتك سارحة واعتقدت انك لن تحييني».

«انا آسفة، لانني لم ارك، كنت مستغرقة في التفكير».

وتسألت ديانا عن سر هذه الفتاة التي تقابلها دوماً في اشد الاوقات حرجاً فسمعتها تقول.

«تبدين شاردة بعيداً».

«نعم هذا صحيح، اسمحي لي يا كارول انني اود الذهاب».

وهمت ديانا بالذهاب ولكن كارول استوقفتها سائلة.

«انت لم تأت الى حفلة الشاطىء اليس كذلك؟».

«لا لم احضرها، هل كانت الحفلة جيدة؟».

«كانت ممتازة حيث اكثرنا من الطعام والشراب ثم سبحنا في الماء عند منتصف الليل».

«اوه، هذا جميل».

«نعم كانت الحفلة رائعة افتقدناك جيمعاً».

قالتها كارول وعلى وجهها ابتسامة خبيثة، وكأنها تخفي شيئاً.

«هل صحيح انكم افتقدتموني يا كارول، انني لم استطيع الحضور وحدي لان مارك كان مشغولاً، لقد وعد اخاه بمساعدته في بناء النماذج في النادي».

وعصف الغضب بديانا لانها شرحت شيء غير ملزمة بشرحه ولكنها اضطرت لذلك تحت وابل الاسئلة التي امطرتها كارول وكان آخرها.

«هل هذا ما قاله لك مارك؟».

وشعرت ديانا برعشة تسري في انحاء جسدها وتهزها بعنف، وادركت من تعابير كارول ان هذا لم يكن مجرد سؤال، وودت لو انها تستشف الحقيقة، هل يا ترى كارول علمت بالخلاف بينهما وتحاول ان تغيظها ولكن ديانا اجابتها.

«بالطبع هذا ما قاله لي، ولا ارى هناك اي سبب لعدم تصديقه».

ظهرت على وجه كارول ابتسامة ساخرة واجابت.

«هذا جيد ولكن».

احست ديانا انه يجب عليها الذهاب فاعتذرت.

«علي ان اذهب لقد تأخرت عن موعدي».

ولكن كارول استوقفتها قائلة.

«لا . . . لا تذهبي الآن انتظري قليلاً».

www.elromancia.com

الفصل الثاني

صعقت ديانا واحست بأن كارول كانت مترددة في تصريح خبر ما فقالت لها.

«انني في عجلة من امري، هل لديك شيء تقولينه لي هاتي ما عندك».

«لا . . . لا شيء».

«بحق السماء يا كارول، ماذا هناك قولي؟ انني افهم من كلامك بان مارك كذب علي».

«انني آسفة اذا ازعجتك، فأنا لا احب ان اكون سبباً في جلب المتاعب».

ولكن ديانا التي تعرف كارول جيداً قالت لنفسها، ان هذا ما تحبينه كثيراً، ثم قالت لها بصوت منمنوع.

«اسمعي يا كارول، اذا كنت تعرفين شيئاً الافضل ان تقوليه الآن وسأكون شاكرة».

ترددت كارول بالاجابة، وظهرت عليها الحيرة ثم نظرت

الى ديانا وكأنها تحاول ان تقرأ ردة فعلها عما ستقوله وبدت جادة.

«ان مارك كان بالحفلة».

صرخت ديانا باستنكار.

«لا يمكن هذا غير صحيح».

واخذت ديانا ترتجف من هول الصدمة، وجف حلقها وغاب صوتها وبدا كأنه الهمس عندما سألت كارول.

«هل كان وحده؟».

«كانت معه سارة فريزر».

«لا اصدق».

«انني اقول الحق وبامكانك الاستفهام من اي شخص كان بالحفلة جميعهم كانوا موجودين، انني لم ارغب في ابلاغك هذا الخبر، ولكنك انت اجبرتني على ذلك اليس هذا صحيحاً؟».

وسارت كل منهما في طريق، ثم اخذت ديانا تفكر في هذا الحديث المشؤوم خاصة عندما تذكرت لهجة كارول الجادة، وبالرغم من انها تحسد ديانا لما لها من المعجبين منذ ايام الدراسة حيث كان معظم الشبان يدعون ديانا لحفلاتهم وسهراتهم اما كارول فقل ما نالها الحظ ودعيت لمثل هذه الحفلات ولذلك فان كارول تحاول اغاظة ديانا كلما تقابلت معها في مكان ما، تذكرت ديانا ان الكثير من الفتيات سوف يتكلمن في غيابها لفسخها هذه الخطبة، وكانت ديانا ترى نظرات الحسد تطاردها كلما سارت الى جانب مارك، وتحس بالفخر والاعتزاز لذلك، وسارة احدى

www.elromancia.com

هؤلاء الناس فلم تخفي اعجابها بمارك، بل عملت دوماً على تحين الفرصة للتحدث معه، وارتعدت ديانا لمجرد تذكرها هذه الاحداث وكانت قد وصلت الى اشارة المرور وشعرت بساقيها ترتجفان وخارت قواها، فلم تصدق بأن مارك ألغى موعده في النادي ليأخذ سارة الى الحفلة وظنت ان كارول تتلاعب بعواطفها لتغيظها.

اضاء الضوء الاخضر وسارت ديانا الى الطريق الخلفي تتصارع بنفسها الافكار المفزعة غير عابئة بما يدور حولها واخذت تفكر في خطة لتستعيد بها كرامتها المهدورة.

لم تعد ديانا تنظر الى الافق او تنتظر رنين الهاتف بل قطعت الامل، وفكرت في التأني حتى يهدأ غضبها لئلا يصدر عنها ما تندم عليه، فربما ندم مارك على فعلته وعاد اليها تائباً طالباً الصفح منها كما فعل في كل مرة، كان الانتظار يعذبها فكل ثانية تمر وكأنها شهر، ولكن ايمانها بأنها اتخذت القرار الصحيح دفعها على الا تتنازل وتبادر لعمل اي خطوة منذ ان اعلمتها كارول بالنبأ، وايمانها كان يردعها بشدة كلما حاولت وفكرت بالاتصال بمارك حتى رأتهما في المكتبة العامة ورأت خاتمها الجميل يلمع في اصبع سارة، تمنت ديانا لو انها لم تولد، كل هذه الافكار مرت بخاطرها لا تزال سائرة في الشارع، ثم اخذت تتخيل مارك وسارة يعيشان سوياً كزوج وزوجته في ذلك المنزل الذي اشتراه مارك منذ مدة قصيرة، لا تزال صورة كل غرفة في هذا المنزل ماثلة حية في ذاكرتها، فأثاث غرفة النوم الذي اعجبها يوماً اشتراه لها مارك في

اليوم التالي لم يخطر ببال ديانا ذاك اليوم.

ان سارة هي التي ستمتلكها، وان اثاث المنزل الذي انتقته بعناية سيكون لغيرها، ان المنزل ليس ببعيد عن منزل ديانا وهناك احتمال كبير بمقابلة العروسين في مكان ما، وفجأة تذكرت ان سارة دعتها لحضور الفرح وقبلت هي الدعوة، شعرت بالالم يعصر قلبها، من المحال حضور الفرح، فهذا الالم اكثر مما تحتمل فما عساها ان تفعل؟ خاصة وان عائلتيهما صديقتان منذ زمن بعيد وحتماً سيتلقون الدعوة لحضور الفرح واذا لم تحضر ديانا فسوف يعتقد الجميع بأنها تتألم لاجله، حاولت ديانا تهدئة حزنها، وقد حضرتها فكرة، عذر مقبول سوف تتظاهر بأنها تريد الاطلاع على شركة والدها في الخارج وتسافر قبل العرس حيث تذهب لقضاء هذه الفترة في فندق قريب من الشركة، عليهما الآن اعلام والدتها بالفكرة، توجهت ديانا الى المطبخ حيث والدتها التي بادرتها بالتحية.

«اهلاً يا حبيبتي انني احضر بعض السندويشات، ارجو ان تملأي الابريق ماء وتضعيه على النار».

وبينما كانت ديانا تملأ الابريق قالت لوالدتها.

«امي، اريد الذهاب غداً للاضطلاع على شركة والدي حيث اقيم في فندق قريب منها لفترة قصيرة».

جمعت ديانا كل حواسها لما ستقوله والدتها التي لاحظت حتماً اصبعها الخالي من الخاتم ولم تسألها عنه بعد، فليس هناك اي داع لتخمن ان الموضوع قد انتهى ففي كل مرة يتشاجران فيها يتصالحان بعدها وتعود المياه

الى مجاريها ويعود الحب اقوى، اللهم الا اذا سمعت عن خطبة مارك وسارة حيث الاخبار تنتشر بسرعة، عاجلاً ام آجلاً، سوف تناقشها والدتها بالموضوع ولكن ليس الآن بل بعد ان يعود اليها هدوءها وتفيق من الصدمة فوجئت بوالدتها تقول لها.

«كنت افكر بعرض هذا الموضوع عليك لكني لم اكن متأكدة من ترحيبك بها، انها فكرة جيدة يا حبيبتي ارجو لك التوفيق، وبلغي سلامي الى ابن خالتك».

ثم استطردت والدتها.

«هل تعلمين من قابلت اليوم؟».

«لا، من قابلت؟».

«لقد قابلت بول ستيوارت».

«حقيقة؟ متى عاد من السفر؟» كانت لهجة ديانا فاترة فهي غير مهتمة، اجابت والدتها.

«منذ يومين، وقد اتى ليسأل عنك».

هناك شيء خفي في لهجة والدتها التي تعرفها جيداً، وفهمت ما تقصده.

«ربما كان ادباً منه ان يسأل عني، ولكنه لا يهمني».

«كما تريدين يا ابنتي».

استدارت ديانا خارجة، وهي تقول.

«سأذهب لاحضر حقيبة ملابسي واتصل بابن خالتي جوني لاعلمه بحضوري غداً».

السيدة وارنز امرأة طموحة وفخورة بنفسها وبابنتها وقد سرت لخطبة ابنتها الى مارك الشاب الانيق المليح الوجه

والاخلاق والذي كان ابناً لاحد تجار النسيج في البلد واعتقدت انه زواج مناسب.

اما وقد سمعت بخبر خطبته الى سارة مما جرح كبرياءها واخفى مشاعرها، فمن الممكن ان يرد اعتبارها اذا شوهدت ابنتها مع شاب آخر حتى يعلم هؤلاء الذين سمعوا بالنبأ ان ديانا هي التي فسخت الخطبة، توقفت ديانا عن التفكير بما عنته والدتها عند هذا الحد، بينما كانت تقوم بترتيب ملابسها بالحقيبة، ولمعت برأسها فكرة مشاهدة مارك والناس لها مع شاب آخر، كأن تخطب او تتزوج قبل عرس مارك، ثم فكرت بان هذه الفكرة لا يمكن ان تعطي المفعول المطلوب برد اعتبارها امام الناس واغاظة مارك الا في حال كان المرشح المطلوب ذو بريق اجتماعي ووسامة يتفوق بها على مارك، عند هذا الحد من التفكير اصابها الاحباط، فهي لا تعرف مثل هذه الشخصية، اخذت اسماء الشخصيات الكثيرة التي تعرفها المحتملين، ووجوههم تمر بسرعة في مخيلتها، فيما كان عقلها يرفضهم الواحد تلو الآخر، لم تشك ابداً في قدرتها على حمل اي من هؤلاء على القبول بالزواج منها.

لكنها كانت تحتقر الذين يطرحون انفسهم وتمنت ديانا بصمت، لو بامكانها العثور على زوج مؤقت يعجبها، ويتمتع بالمواصفات التي حددتها له، اكملت ترتيب ملابسها في الحقيبة والفكرة تتردد في ذهنها.

رحب جوني بابنة خالته ديانا بحرارة وشوق اخوي اعتادت عليه منه، واثناء طريقهما الى الفندق الفاخر الذي

حجز لها فيه جناح، سألها عن خطيبها فاخبرته القصة بالتفصيل حتى فكرتها الاخيرة والتي ما زالت تختمر في عقلها، فما كان من جوني الا ان ضحك وقال.

«مارك هذا لا يناسبك».

قالت ديانا «لا يوجد من يناسبني اكثر منه فهو يفهمني».

قال جوني «لو كان يفهمك فعلاً ما كان ليتصرف بهذه الطريقة» وقبل ان تفتح فمها لتتكلم اضاف.

«على العموم لنحاول نسيان هذا الموضوع الآن، الا تريدين زيارة الشركة؟».

«قد ازورها ولكن ليس الآن».

«حسناً، هناك حفلة تقام في قاعة التسلية في الفندق هذه الليلة ما رأيك هل تحضرينها؟».

فكرت ديانا بأن الترفيه قد يبعد عنها التفكير بآلامها فأجابت.

«لما لا».

«اذن سأحضر لاصطحابك الى العشاء اولاً ثم نتوجه بعدها الى الحفلة، والى ذلك الوقت تكونين قد افرغت حقيبتك واخذت حماماً يريحك قليلاً».

«اليس لديك مواعيد اخرى؟».

«ليس لدي سوى بعض الاعمال الخفيفة بالشركة سأنهيها واعود اليك، وقد اشتقت الى طاولة النرد والتي ستتوفر بحفلة الليلة» ثم تركها وذهب بعد ان اوصلها للفندق.

كانت الحفلة رائعة في الاتقان والابداع، الا ان ديانا لم

تتمتع بها، كان تفكيرها مركزاً طوال الوقت على ايجاد حل لمشكلتها النفسية، عندما مر جوني لمرافقتها الى المطعم ومنه الى قاعة الاحتفال، كانت عاقدة العزم على ترك افكارها جانباً والتمتع بوقتها الى ابعد الحدود.

ارتدت اجمل فساتين السهرة المتوفرة لديها، وكانت تبدو غاية في الجمال والاناقة والذوق، ولما دخلت وجوني القاعة الرئيسية تحولت كافة الأنظار اليها، الرجال باعجاب ورغبة والنساء بحسد وغيره اما اهتمام جوني تحول بسرعة الى طاولات النرد الخضراء، وضعت يدها برقة على ذراعه، فلحق بها متردداً وراحا يتجولان بين تلك الحشود الغفيرة، كان الرابحون يصرخون بفرح وسعادة، والخاسرون يتأوهون ويتزمرون باصوات عالية، الذي يرتدون اجمل ثياب السهرة واغلاها يحتكون بالذين يرتدون الثياب العادية لم يكن هناك سوى مكان واحد يفصل بين الاغنياء والناس العاديين، وعلمت ديانا ان خطواتها ستقودها حتماً الى ذلك المكان المنفصل وشعرت بأن لعابها يجف واعصابها تتحرك، ومي على وشك الاشتراك في اللعبة المخصصة للطبقة الارستقراطية الثرية، تحب هذه اللعبة كثيراً ولكنها لا تتهور، اذا ربحت تتوقف عن اللعب واذا خسرت تتوقف ايضاً عند حد معين فهي تعلم علم اليقين انه طالما لديها تلك الاموال التي ورثتها عن والدها فهناك يوم آخر. . . ومجال آخر، وقف جوني صامتاً بقربها يتأمل باعجاب وحسد برودة اعصابها، راقبت ديانا بعينين خضراوين واسعتين وباعصاب هادئة، بقية اللاعبين،

وأساليب لعبهم تجاهلت الشابات اللواتي تضعهن ادارة الفندق حول الطاولات لاضافة رونق، وتشجيع اللاعبين ولكن دقات نبضها تسارعت عندما وقع نظرها على اللاعب الاخير، كان شعره الاسود الجميل يلمع تحت الاضواء الناعمة، وحاجباه يغطيان الى حد ما عينيه السوداوين الجميلتين، اعجبتها نظراته الفاحصة بوجهها بهدوء واهتمام بالغين الى الاوراق الموجودة امامه، انفه حاد وجهه جذاب، بشرته برونزية، وفمه رائع وقاس، رفعت حاجبيها بإعجاب واضح وحشرية بالغة، لا يمكن ان يكون هناك شخصان متشابهان الى هذه الدرجة، نظرت الى قريبها وسألته بهدوء.

«ماذا تعرف عن ذلك الرجل الذي يجلس الى يسار موزع الورق؟».

تطلع نحوها جوني بدهشة واستغراب، لم تهتم ديانا ابداً في السابق بشخصيات اللاعبين او اشكالهم، ولكنه اطاعها كعادته ونظر نحو الرجل وضع يده على فمه لإخفاء دهشته، وعندما نظر ثانية اليها اصيب بدهشة مماثلة عندما شاهد ذلك البريق الغريب في عينيها، قال لها:

«انه دييغو ديكور. لم اره هنا منذ وفاة والده، انه لاعب عنيد وقاس، او على الأقل هكذا كان. صاحب حظ لا يصدق مع انه لا يهتم كثيراً ان خسر ام ربح، افعلي مثله ولن تندمي».

«لا يهمني كيف يلعب او ماذا تكون نتيجة لعبه، ولكني اريد ان اعرف كل شيء ممكن عنه، يا جوني».

سألها عن سبب اهتمامها المفاجيء، فنظرت اليه بطريقة جعلته يعتذر عن تدخله ويقول:

www.elromancia.com

الفصل الثالث

«انك على الأرجح تعرفين عنه بقدر ما اعرف انا. انني متأكد من انك شاهدته اكثر من مرة في حفلات جيني في سان فرانسيسكو عندما كنت ترافقين والدك، كان والده احد اقوى رجال الأعمال في حقلي الاستيراد والتصدير، ويعمل ايضاً في شراء الأراضي وبيعها، بالإضافة الى مشاريع البناء واستصلاح الأراضي، خسر كثيراً قبل حوالي سبع سنوات عندما خصص مبالغ طائلة لمشروع زراعي تعرض للفشل نتيجة عوامل طبيعية غير متوقعة، ويقال ان الحادث الذي اودى بحياته لم يكن انتحاراً ولكن هذا الأمر لم يتأكد اطلاقاً، كان دييغو في الخامسة والعشرين من عمره وورث عن والده... جميع ديونه، ومنذ ذلك الحين توقف عن المجيء الى بريطانيا... ونوادي القمار سمعت ان الشيء الوحيد الذي تمكن من الاحتفاظ به باستثناء منزل امه في سان فرانسيسكو، بستان ليمون و

وادي نابا اهمل والده ذلك البستان ومعمل العصير القائم فيه سنوات عديدة، ومنزل وشركة شبه منهارة في اليونان، ولذا فإني اتصور ان اي ارباح قليلة جناها منهما خلال السنوات القليلة الماضية، اعاد انفاقها هناك لتحسين الشركة والبستان وتطوير المعمل الصغير فيه».

ابتسمت ديانا بخبث واضح، وقالت لنفسها بمرارة مفرحة ان السيد المتعجرف المتغطرس بحاجة ماسة الى المال، ثم قالت لجوني:

«يبدو انه رجل مستعد للقيام بأي شيء للحصول على بعض المال».

«لست متأكداً من ذلك، ولكن يمكننا القول انه قادر على ان يكون قاسياً الى درجة كبيرة عندما يريد الحصول على مبتغاه».

«هل هو متزوج؟».

«دييغو؟ لا، يا عزيزتي، هل يبدو كشخص يقبل بالزواج؟» وضحك جوني ثم مضى الى القول:

«حاول عدد كبير من النساء ايقاعه في الشرك، مع فارق وحيد هو اعتقاده الراسخ بأن وجود النساء على الأرض له هدف واحد، هو ارضاء الرجال جسدياً انا متأكد من انه لم يجد بعد امرأة تحرمه من تلك المتعة او تتردد في تقديمها اليه».

تأمل وجه ديانا بعينين ساخرتين، الى ان شاهد نظرات ناسية وجدية تحل محل الهدوء والإهتمام، فسارع الى لقول:

«اوه، لا، يا ديانا. اذا كنت تفكرين، كما اتصور فالأفضل لك ان تتخلي عن هذه الفكرة، انه رجل يختلف عن بقية الرجال الذين تعرفينهم».

شعرت ديانا للحظة واحدة بالخوف مما قاله جوني وأوصى به، ولكنها استعادت ثقتها وتصميمها بسرعة، وقالت:

«انه يفي بجميع المتطلبات، فهو ابن عائلة عريقة مرموقة، مع انها منيت بخسارة مادية كبيرة، وهو بحاجة الى المال، ليس امامنا الا تحديد الثمن».

فكري جيداً بالمبلغ الذي ستضطرين لدفعه، يا ديانا».

سارت نحو طاولة اللعب غير عابئة بما قاله لها، وجّه اليها جميع الرجال، باستثناء دييغو، نظرات الإعجاب والترحيب الحار، شعرت بأنه غير مهتم بها، فقررت على الفور ان تبذل ما في وسعها لجذب انتباهه، انتظرته اولاً كي يراهن، ثم تصرفت عكسه تماماً كان الحظ بجانبه، الا انه حافظ طوال الوقت على هدوئه ورباطة جأشه، لم تظهر معالم البهجة والسرور على وجهه، كما انه لم يبد اي اهتمام على الإطلاق بطريقة لعبها او مدى خسارتها، اوقعت حقيبة يدها عمداً وتظاهرت بأنها تنتظر احداً من السادة كي يلتقطها لها، وما ان هم بالانحناء لإعادة الحقيبة، حتى سبقته الى ذلك والتقطتها بنفسها، وبعد دقائق معدودة اخرجت سيجارة ووضعتها بين شفتيها... وانتظرت وعندما اخرج دييغو قداحته الذهبية من جيبه، استدارت نحو رجل مسن في الجانب الآخر وطلبت منه

بغنج ان يشعلها لها، ونجحت بتجاهلها المتعمد، في لفت انتباهه اليها، شعرت بأن المبلغ الذي خصصته لتلك اللعبة بدأ ينضب بسرعة، فامتنعت مؤقتاً عن المشاركة وارتاحت في كرسيها وهي تتابع اللعب بدون اكتراث، احست بأنه يراقبها، فنظرت اليه بعينين تبرقان سروراً وبهجة بسبب دخولها المفاجيء في هذه اللعبة الجديدة، سألها بصوت هادىء.

«هل تشربين معي فنجاناً من القهوة؟».

ردت عليه ببرود وجفاف جارح:

«انا لا اعرفك، يا سيد».

«ليس هناك اي صعوبة لتصحيح الوضع القائم، اسمي دييغو» احست بطعم الانتصار عندما وقف وبدأ يساعدها على النهوض من كرسيها، وقالت له بهدوء:

«ديانا... ديانا وارنر».

امسك بيدها واخذها الى زاوية بعيدة عن الضجيج تلفها اضواء خافتة، لاحظت بانزعاج بالغ انه اطول منها بكثير، لم يكن اي من الذين تعرفهم اطول منها ولا حتى مارك، ولكن ذقن دييغو كانت اعلى من جبينها، تصورته اولاً نحيل الجسم، وذلك بسبب طوله الفارع، الا انها اكتشفت لدى مغادرتهما القاعة بأنه ذو منكبين عريضين وجسم قوي، اخافتها قامته الطويلة، وسرّت كثيراً عندما جلسا الى الطاولة ولم تعد مضطرة لرفع عينيها اليه، وكما انه لم يسألها الى اين تحب الذهاب، كذلك طلب من النادل فنجانين من القهوة المرّة دون ان يستشيرها اذا كانت تحب ذلك ام لا،

شعرت بالإنزعاج، فمع اي شخص آخر، وفي اي ظروف اخرى، كانت سترفض القهوة بمجرد احضارها الى الطاولة.

اما في هذه الحالة بالذات، فقد سيطرت على اعصابها وقبلت القهوة بتهذيب ومجاملة، اخرجت سيجارة من علبتها، فظهرت امامها على الفور القداحة الذهبية تشعلها لها، وسمعته يقول بهدوء.

«اخبريني... هل انت دائماً هكذا؟».

«عفواً... لم افهم ما تعنيه».

«انني اتحدث عن مسألة اشعال سجائرك، استخدمت اسلوباً مزعجاً ومهيناً لجذب انتباهي اليك، ولكنك نجحت بصورة تامة».

لم يكن النور كافياً لتشاهد ملامح وجهه بوضوح لكنه بدا من صوته ولهجته انه يجد لعبتها مسلية، تنحنح قليلاً ثم مضى الى القول.

«ديانا وارنر اعتقد انني سمعت اسمك من قبل».

«محتمل جداً، ربما يذكرك باسم والدي ستيوارت وارنز الذي توفي منذ سنتين».

رد عليها بسخرية ازعجتها وجعلت اعصاب وجهها تتقلص بسرعة.

«ارى انك حزينة جداً وتتفجعين عليه كثيراً».

«اعتقد اني سمعت عنك من قبل يا سيد كوردوبا الم يكن والدك ذلك الرجل القوي الثري في سان فرانسيسكو قبل... قبل وفاته المبكرة؟».

توقفت لحظة في تلك الجملة، لتثبت له انها تعرف اكثر من ذلك ثم اضافت.

«اتصور ان لديك شركة وبستان حمضيات ومعمل في وادي نابا، اليس كذلك؟».

«يبدو انك تعرفين الكثير عني، يا آنسة».

قالت له بنعومة مزعجة.

«قليل منه هنا وقليل من هناك، كيف يسير عملك؟».

اقترب دييغو منها، فألقت الشمعة بعض الضوء على وجهه، واظهرت ابتسامته الساخرة، تأملها لحظة ثم قال لها بلهجة خبيثة الى حد ما.

«لدي شعور غريب بأنك ستصابين بخيبة امل لو قلت لك ان الامور تسير على ما يرام».

ثم نظر اليها بعينين قاسيتين وقال بصراحة ازعجتها وافزعتها.

«يبدو انك لست متحمسة كثيراً للحصول على مفتاح غرفتي في هذا الفندق، فلماذا لا تخبريني عن السبب الحقيقي لقبولك دعوتي المتواضعة هذه؟».

«انك محق تماماً، انا اكره اضاعة الوقت بأمور تافهة وجانبيه، اريد ان اعرض عليك شيئاً، يا سيد دي كوردوبا، انه عرض تجاري، فلا يوجد سبب لرفع حاجبيك استغراباً!!».

لم يصدر عنه اي ردة فعل فوري، حاولت ديانا اخفاء امتعاضها المتزايد الا انها لم تنجح تماماً وقالت بشيء من

«اظن انك تفتقر حالياً الى سيولة كافية، وانك بحاجة لبعض المال كي تجري تحسينات على شركتك ومعملك، انا مستعدة لتزويدك بما تحتاج اليه، يا سيد دي كورديوبا».

«عرض مثير للاهتمام، ولكني اتساءل بدهشة واستغراب بالغين عن سبب اختيارك اعمالي انا كي تستثمري فيها اموالك، من المؤكد ان هناك ما تريدين الحصول عليه مقابل ذلك، فماذا تريدين يا آنسة؟».

«اريد زوجاً» ضحك الرجل وقال.

«لا شك في ان هناك عدد كبير من الرجال الراغبين في الزواج الذين سيقفزون فرحاً اذا سنحت لهم فرصة ذهبية كهذه، الزواج من شابة جميلة وثرية مثلك، ولكن اتذكر اني سمعت مرة عن علاقة تربطك بشخص يدعى جان كارتر، فلماذا لم تتزوجيه؟».

«جان؟».

تذكرت ديانا بسرعة صورة الرجل الطيب ذي الشعر البني الفاتح، ثم اضافت قائلة بلهجة توحي بالاشمئزاز.

«انه شخص ضعيف وغبي كان يدور حولي كقطة صغيرة جائعة، وكانت يداه دائماً تتصببان عرقاً».

«هل تعلمين انه حاول الانتحار عندما امرته بالابتعاد عنك؟ اعتقد ان تلك المحاولة وقعت قبل حوالي سنتين ونصف».

«كان عملاً يتسم بالرعونة، وضعف الشخصية، ومن الواضح انه لم يكن قادراً حتى على النجاح في محاولته تلك».

شعرت ديانا بان الحديث عن جان كارتر ممل للغاية، ويبعدها عن الهدف الحقيقي لوجودها مع دييغو، واضافت قائلة بنبرة قوية وهادئة».

«لن يكون زواجي المقترح الا لفترة مؤقتة، ولهذا فضلت التعاطي مع شخص غريب تماماً».

«هل انت حامل؟».

«طبعاً لا،» جاء نفيها حاداً وقاطعاً وغاضباً، فتأملها دييغو قليلاً، ثم ابتسم وقال لها بسخرية المعهودة.

«انه السبب المعتاد والمعروف الذي يدفع النساء للزواج بهذه السرعة، وعلى هذا النحو المدهش والمثير للاستغراب، اخبريني يا آنسة، ما هو السبب الحقيقي اذن لرغبتك في الزواج من انسان غريب؟».

ردت عليه بتحد قاس، وهي تتمنى لو ان في استطاعتها صفعه بقوة على وجهه لازالة تلك النظرة الحادة واللاذعة التي كان يوجهها اليها فقالت.

«اعتقد ان اتفاقنا سيكون تجارياً، لذا افضل ان احتفظ بالسبب لنفسي» ثم قال بمرح.

«واو، اتراك تحاولين ايهامي من خلال اتفاق تجاري بوجود اسباب وهمية لايقاعي بشرك الزواج؟».

«يا لك من متغطرس، هل يبدو علي اني متيمة بحبك كي اقدم على هكذا خطوة؟ في هذه الحالة سأقول لك ان السبب هو اني اريد رد اعتباري، وقطع اي امل يراود خطيبي السابق بفسخ خطبته الجديدة والعودة الي، وذلك باعلان زواج قبل نهاية الاسبوع، فيقتنع تماماً بأني محوته

من حياتي الى الابد».

«وهل انت محوتيه فعلاً؟».

«اعتقد ان عرضي هذا هو جواباً كافياً».

اشعل سيجارة اخرى فبدت على ضوء القداحة عيناه قاسيتان ملتهبتان، سألها ببرود اعصاب اثارتها وضايقتها.

«ما هو المبلغ الذي تريدين دفعه، فيما لو قبلت اقتراحك السخيف هذا؟».

«يعتمد الامر كثيراً على ما تحتاجه انت».

«يتطلب تزويد المعمل بالمعدات وتحسين وضع معين بالشركة حوالي ثلاث مئة الف دولار، فما رأيك».

عضت ديانا على شفتيها بقوة لتمنع نفسها من توجيه اقبح الشتائم اليه، ثم قالت له بهدوء مصطنع.

«انك رجل مرتفع الثمن».

«ستحققين انت مأربك، واتوصل انا الى الغاية التي اصبو اليها، حريتي غالية جداً، بالنسبة الي يا ديانا».

ثم ابتسم وسألها بنعومة صادقة.

«لماذا اخترتني انا بالذات؟» تذكرت ديانا كلام جوني عن حفلات جين، التقته في احداها وكان جان كارتر آنذاك قد بدأ يزعجها ويضايقها، تركها لحظة وذهب ليرحب بالرجل الطويل القامة الذي وصل لتوه، حاول اقناع دييغو بالاقتراب منها لتقديمها اليه، ولكنه رفض ذلك باصرار، وتذكرت ايضاً انها سمعته صدفة يتحدث الى اشخاص آخرين.

لم يكن رجلاً يمكن تناسيه بسهولة، اغاظته بعض النساء

آنذاك لانه يتردد في التعرف الى صديقة جان الجديدة... اليها هي، فقال لهن بغطرسة الرجل الذي يحصل دائماً على ما يريده ويشتهيه.

www.elromancia.com

الفصل الرابع

«انها ليست من النوع الذي احب، او الذي يثير اهتمامي، لن اضيع وقتي مع شقراء غبية باردة تخاف ان تفسد مداعبة الرجل لها تسريحة شعرها، افضل فتاة ذات قلب اكبر ونار اقوى، صديقة جان باردة كالثلج».

استعادت ديانا بسرعة ذكرياتها عن تلك الحفلة، ثم اختارت كلماتها بدقة وعناية قبل ان تقول له.

«اخترتك انت، يا سيد دييغو، لانك ابن عائلة عريقة ومرموقة... ولان الناس الذي اعرفهم ينظرون اليك بشيء من الاحترام والتقدير، على الرغم من مصاعبك المالية، لست فتى غبياً مدللاً لا يعرف شيئاً، ولا يقدر على اتخاذ قراراته بنفسه يعجبني فيك عنفوانك، وتصميمك على تحقيق اهدافك بغض النظر عن المصاعب والاهوال التي قد تواجهك، انت الآن بحاجة للمال، وانا قادرة على تزويدك به».

خيم الصمت فترة طويلة، وعندما تحدث دييغو كان صوته هادئاً ولهجته مرحة.

«يبدو انك لا تنظرين الي باحترام كبير، يا آنستي».

«لا اعتقد ان نظرتي اليك تهمك، يا سيدي».

«وما هو شعورك بالنسبة للحب؟».

«الممارسة ام الاحساس».

قبلت السيجارة التي قدمها اليها وهي تنظر اليه ببرودة جافة ثم اضافت.

«لا يهمني اي منهما» تأمل وجهها وجسمها بعينين فاحصتين ثم قال.

«كم تريدين ان تدوم فترة زواجنا؟ لا اعتقد اقل من سنة، قد اتمكن خلال السنة التي ستمضيها معي من ان اجعل للحب قيمة كبيرة بنظرك» ثم هز كتفيه كدليل اللامبالاة، واضاف.

«ولكن... ربما ستثبتين لي انك تلميذة صعبة المراس وقد اضيع وقتي معك عبثاً».

اجابته بلهجة قاسية لتؤكد له نهائياً حقيقة ما تصبو اليه وتريده.

«يسرني جداً انك تشعر هكذا، لان الزواج المقترح ليس سوى مجرد صفقة تجارية».

«صحيح».

«هل افهم منك انك تقبل عرضي؟».

«وما هي شروطك يا سيد دييغو؟».

«اولاً، مبلغ الثلاث مئة الف دولار، هي لي وافعل به ما

اريد وكما اشتهي، اذا استمر زواجنا اسبوعاً او شهراً او سنة، فالمبلغ لي اتصرف به كما اشاء، لانه ثمن منحك اسمي» ابتسم عندما شاهد ملامح الاهانة على وجهها، ومضى قائلاً.

«ثانياً، سوف تتصرفين معي طوال فترة زواجنا كزوجة حقيقة.. تعيش معي حيثما اعيش، وتنفق حسبما يمكنني انا ان اوفر لها من نفقات، اؤكد لك ان منزلي مريح للغاية، وطاولتي جاهزة دائماً لاستقبال الضيوف، واخيراً، انا مقتنع تماماً بأن عنفوانك وعزة نفسك سيفرضان عليك عدم الافصاح لاي شخص آخر بان زواجنا المرتقب ليس الا صفقة تجارية تم التوصل اليها لاهداف مختلفة، ولذا اني اتوقع منك ان تحاولي التصرف امام الاهل والاصدقاء على الاقل، كزوجة محبة وعاشقة».

بذلت جهوداً جبارة لاخفاء حنقها وغضبها المتزايدين وسألته باستخفاف.

«هل هذا كل شيء؟».

«لا، اريد ان اعرف الطريقة التي ستعلنين بها الزواج لرد اعتبارك».

«ليس اكثر من زيارة امي اولاً لاعلامها وتتعرف عليك ومن ثم اعلان الخبر لاصدقائي».

«اذن، هناك شيء آخر، لا تتوقعي مني ان اسير معك في شوارع معينة او نقوم بزيارة اصدقائك، ليتفرج الناس على كلبك الحارس».

«هل هذا يشعر غرورك وعنجهيتك كرجل بالارتياح

والرضى؟».

«في الوقت الحاضر نعم، متى سيتم الزواج؟».

تأملت دبانا تلك السعادة الشيطانية الخبيثة في ملامحه، وتمنت لو ان بامكانها مضايقته بنظرات الازدراء التي كانت توجهها اليه، والتي كانت عادة تحطم قلوب الرجال، ولكن اللعين ظل مبتسماً بادي الانشارح، فقالت له وهي تتنهد في مقعدها بأنفة وكبرياء.

«بأسرع وقت ممكن».

مد يده لمصافحتها وقال.

«سأقوم اذن بالترتيبات اللازمة».

وضعت يدها في يده وهي تتساءل اذا كانت هذه المصافحة التقليدية رمزاً للاتفاق بين طرفين، ام انها في الواقع دليل على بداية مستقبل غامض يبشر بالعذاب والالم، نظر دييغو الى يديها وتمتم قائلاً.

«يا للغرابة، يدك باردة جداً يا عزيزتي».

«حاولت سحب يدها لكنه امسك بها بقوة ومنعها من ذلك قالت له انها تستغرب ملاحظته ولا تجد لها داعياً فنظر اليها بعينين تشعان بنار ملتهبة وقال ضاحكاً.

«الم تسمعي الكلمة المأثورة عن ان صاحبة اليدين الباردتين تكون عادة ذات قلب دافيء وعاطفة جياشة؟».

«انها جملة سخيفة ما زالت ترددها بعض الزوجات الغبيات» افلتت يدها من يده وبدأت تعود الى قاعة اللعب فقال لها بعد ان اقترب منها بسرعة وامسك بذراعها.

«سأكون حريصاً جداً لو كنت مكانك، ايتها العزيزة ثمة

جانب دافيء وحنون موجود فعلاً في قلبك، قد تشتعل ذات يوم نار حارقة تذيب البقية الباقية».

«اني محصنة تماماً بالنسبة لنوع الاشتعال الذي تتحدث عنه وتوحي به».

ابتسم بخبث وقال لها.

«هذه النقطة اخرى اريد اطلاعك عليها، فأنا على العكس منك، لست محصناً، وبما انه من الواضح جداً ان زواجنا لن يكون الا اسمياً، فاني آمل مخلصاً في ان تكوني متفهمة لوضعي ورغباتي، ولا تنتظري مني ان احرم نفسي رغباتها».

ردت عليه بهدوء مع انها لم تحاول اخفاء اشمئزازها.

«لا يهمني ابداً كم ستقيم من هذه العلاقات الغرامية الحقيرة والمقززة، ولكن ارجو ان تكون لديك لياقة للابقاء على مثل هذه العلاقات طي الكتمان، والآن اعذرني، ابن خالتي ينتظرني في الجانب الآخر».

لم يعترض دييغو على ذلك بل قال لها بنعومة ورقة.

«حسناً، سأتصل بك في تمام العاشرة لابلغك عن موعد زواجنا ومكانه وبعدها نزور والدتك، في اي غرفة تقيمين؟».

اعطته ديانا رقم الغرفة وهي تنظر اليه بازدراء وغضب، لان نظراته اليها كانت توحي بأنه يقدم لها خدمة عظيمة، رفعت رأسها بكبرياء وتوجهت بسرعة الى جوني الذي كان غارقاً في اللعب، ابعدته عن طاولة اللعب ثم اخبرته عما اتفقت عليه مع دييغو دي كوردوبا، اصيب جوني بصدمة

قوية، واعلن لها صراحة انه ضد هذا الزواج المقترح، كان يعرف عنه اكثر بكثير مما قاله لها سابقاً لم يذكر لها الا بعض المعلومات العامة، لانه لم يكن يتصور ان دييغو سيقبل بمثل هذا العرض المستهجن او حتى ان يبحث فيه، ضاعت تحذيراته هباء، عندما حاول افهامها بأن دييغو زجل قاس لا يعرف الرحمة والشفقة وبخاصة فيما يتعلق بتحقيق مآربه او الوصول لاهدافه.

قال لها ان دييغو يحطم من يعارضه، وانه لا يتردد في ايقاع الناس في شباكه، لا يهمه ان كانت المرأة متزوجة ام لا، راغبة ام لا، مع انه نادراً ما يواجه امرأة غير راغبة، ولكن ديانا ادارت له اذناً صماء لانها كانت واثقة من قدرتها على مواجهة اي مشكلة ومعالجتها بالاسلوب المناسب، تعلمت في حياتها التي لا تتجاوز الاربع وعشرين سنة، كيف تصد الرجال عنها، قد يكون دييغو دي كوردوبا منافساً عنيداً وخصماً قوياً، ولكنه ليس سوى رجل تعرف كيف تديره وتسيطر عليه، انه ليس كما يحاول جوني تصويره ذلك الشيطان الشرس، الذي لا تقوى امرأة على مواجهته ومقاومته، حتى ولو كانت ديانا وارنر لكنه ليس ذلك الشخص الذي لا يقهر، قد يثير اعصابها ولكنها ستكون بالتأكيد قادرة على معالجة اموره طالما انها لا تسمح لغضبها ان يحل محل الهدوء وبرودة الاعصاب واهم من ذلك كله انها سترد اعتبارها، وكل شيء فيما عدا ذلك تافه وثانوي.

اصيبت تلك الليلة بأرق شديد، ولم تتمكن من النوم الا

في ساعات الصباح الاولى، ايقظتها طرقات متعددة ومتتالية على باب غرفتها، فتحت عينيها بصعوبة وقامت بتثاقل وكسل لتفتح الباب، انها العاشرة الا ربعاً، ولا بد ان يكون الطارق نادلاً يحمل لها فطور الصباح، ارتدت عباءة زرقاء جميلة فوق ثياب النوم الشفافة وفتحت الباب، حدقت بذهول بالغ الى الرجل الطويل الاسمر، ثم رفعت يديها بطريقة لاشعورية لتضعها على صدرها، حياها دييغو ثم دخل الغرفة دون ان ينتظر منها دعوة او اشارة، حاولت ان تتحدث معه بطريقة عادية ولكن صوتها المرتجف اظهر بوضوح دهشتها وخجلها، قالت له متلعثمة.

«قلت انك... ستتصل بي في تمام العاشرة».

جلس في احد المقاعد المخملية الزرقاء وقال لها بلهجة تدل على قلة الاكتراث.

«غيرت رأيي وقررت ان احضر لمقابلتك عوضاً عن الاتصال بك هاتفياً».

تظاهرت بأن جوابه لم يهمها اطلاقاً سيطرت على نفسها واعصابها بدرجة كبيرة ثم اشعلت سيجارة بيدين قويتين ثابتتين لم تفضحا ابداً الرعشة التي كانت تهزها في الصميم وسألته بهدوء.

«وهل غيرت رأيك ايضاً بالنسبة الى الزواج؟».

تأملها بروية من رأسها حتى اخمص قدميها، ثم ركز نظراته على صدرها وقال باسماً.

«لا، ابداً، اردت ان اعرف كيف تبدو عروستي الجميلة في الصباح، تعجبني هذه العباءة كثيراً، لانها مثلك،

شفافة ورقيقة ومثيرة للرغبة بطريقة استفزازية».

حدقت اليه ببرودة ثم جلست في مقعد مقابل وهي تضم العباءة الى جسمها كأنها درع واق يحميها من نظراته القوية الجائعة ابتسم ثانية وقال.

«انه لمن دواعي سروري البالغ ان اكتشف الأنسة الكاملة، على طبيعتها، دون استعداد او تبرج، انت في الصباح، كأي امرأة عادية اخرى».

نظرت ديانا بسرعة وبطريقة لا شعورية الى المرآة فشاهدت وجهاً اصفر يحدق فيها بغضب واستياء، لاحظت ايضاً بقعاً حمراء على خدها لانها كانت تسند وجهها بيدها طوال ساعات الصباح، اما شعرها فكان بحالة يرثى لها، قالت لنفسها بحنق.

«اللعنة، لماذا اتى ليشاهدها على هذا النحو المزعج؟».

علت ثغره ابتسامة ساخرة خبيثة زادت من غضبها وانفعالها، مع انها حاولت جاهدة الا تبدو متضايقة، او مكترثة الى درجة كبيرة.

«لماذا اتيت يا دي كوردوبا؟».

لم تختف الابتسامة المرحة عن وجهه عندما اجابها بهدوء مزعج.

«انا زوج المستقبل يحق لي ما لا يحق لغيري، واتصور ان الذوق السليم يحتم عليك ان تناديني بأسمي الاول، يجب ان تعتادي على ذلك من الآن».

اشعل سيجارة ونفث دخانها باتجاه ديانا، ثم تابع قائلاً.

«سنحصل على وثيقة الزواج صباح اليوم، اما الاحتفال بزواجنا الموفق، فقد اعددت له الترتيبات اللازمة كي يتم في الثانية من بعد الظهر وسوف نتمكن عندئذ من مغادرة هذه المدينة لزيارة والدتك واعلان الخبر لاصدقائك وبعد نتوجه في اي طائرة تقلع بعد الساعة الخامسة».

الفصل الخامس

فوجئت ديانا بالسرعة الفائقة التي اعد بها كافة الترتيبات الضرورية، ولكنها ادركت دوافعه واهدافه فقالت بمرارة لاذعة.

«يبدو انك متحرق كثيراً، لوضع يدك على المبلغ المتفق عليه اليس كذلك؟».

رفع حاجبيه تحدياً، وقال ساخراً.

«يمكنك ان تعيدي النظر في قرارك، ايتها العزيزة».

اطفأ سيجارته ثم وقف وقال لها بلهجة تدل على انه تعبّ من اللعب على الكلام.

«سألقاك في بهو الفندق خلال نصف ساعة، يمكننا استلام الوثائق الضرورية هناك، ثم نتناول طعام الغداء ونتوجه الى اتمام مراسم الزواج».

توترت اعصابها كثيراً بسبب نبرته الأمرة توافقه تماماً في الوقت الحاضر على انه يجب تسوية الامور بأسرع وقت

www.elromancia.com

ممكن، ولكنها لن تدعه يعتقد بأنه سيكون الآمر الناهي والزوج المطاع، فهي مثله قادرة على اعطاء الاوامر، قالت له بلهجة حازمة صارمة.

«حسناً، احجز لنا مقعدين على الطائرة المتوجهة الى سان فرانسيسكو او اليونان بعد ظهر اليوم، سنذهب غداً صباحا الى المصرف حيث احول لك المبلغ المطلوب».

ابتسم دييغو ولم يبد عليه اي اثر للانزعاج او الانقباض بسبب الاسلوب المتغطرس الذي استخدمته معه، هز رأسه موافقاً وكرر لها الجزء الاول من جملته السابقة لها.

«سألقاك في البهو خلال نصف ساعة، لا تتأخري».

غادر غرفتها دون ان يضيف كلمة اخرى، او حتى ان يلتفت اليها، تفحصت ديانا برقة الشعر الاسود الكثيف، والحاجبين اللذين يظهران عينيه كقطعتين من الفحم الحجري كان يرتدي قميصاً ابيضاً وسترة خضراء ويقود سيارته بشموخ وانفة، هذا هو زوجها دييغو دي كوردوبا، كان الامس تربح او تخسر وفقاً للارقام التي تختارها، اما الآن، فالربح والخسارة يقررهما توقيعها على وثيقة الزواج، صحيح انها ردت اعتبارها، ولكنها ماذا ستخسر مقابل ذلك؟ هل تحوي ذلك الشعور الحزين الذي تملكها عندما توقفت سيارة الأجرة في اليوم السابق امام مقر الزواج؟ هل يمكنها ان تنسى انزعاجها الفائق اثناء المراسم؟ الم تقل لنفسها آنذاك ان القسم والتعهد اللذين ادلت بهما لا معنى لهما اطلاقاً؟ تذكرت بانقباض شديد السيدة التي وقفت قربها كشاهدة.

تذكرت ايضاً ان صوت دييغو كان هادئاً وصافياً اثناء المراسم في حين ان صوتها هي كان خافتاً ومتوتراً، ويظهر ان السيطرة القوية التي كانت تحاول ممارستها اثناء الكلام، كادت ان تفقدها وتعود عن قرارها عندما اضطرت للتعهد بأنها ستحترمه وتطيعه، وتألمت عندما تذكرت عينيه وهما تضحكان، بمجرد ان وضع الخاتم الذهبي حول اصبعها.

واثناء تبادلهما قبلة الزواج، تذكرت ايضاً ترحيب والدتها بهذا الزواج واعجابها الكبير بدييغو، فهو عرف كيف يكسب اعجاب والدتها والتي بدورها اعلنت عن زواج ابنتها من رجل مرموق بفخر واعتزاز للأصدقاء، ولكن الغريب في ديانا، هو ان تفكيرها لم يكن منصباً على اعلان الزواج واسلوبه بقدر تفكيرها بالأسلوب الذي يجب ان تتعامل به مع دييغو، ولم تعد متحمسة لمعرفة رأي اصدقائها بزواجها او بردة فعل مارك.

شعرت بإحباط لم تدر سببه، لم يتوقف عن مضايقتها وازلالها، اصر اثناء حجزه مقعدين على الطائرة الى الإشارة اليها كمجرد زوجته السيدة دي كوردوبا، وحتى هذا الصباح تبين لها في المصرف الذي تتعامل معه ان المدير صديق قديم لعائلته لم تعد ديانا وارنر! اصبحت زوجة دييغو.

اصر طوال الوقت على تأكيد تلك الحقيقة المرّة فشعرت نحوه بكره.

يقع منزل دييغو في اليونان في واد مليء بأشجار الصنوبر ويشرف على نهر كلادوس في هذا الوادي كانت تقام

الألعاب الأولمبية منذ الف سنة.

الضاحية هادئة ومليئة بالأشجار توفر الخشب من جبل كرونيو، ذهلت ديانا عندما شاهدت، حيث انها كانت تتوقع منزل متواضع جداً، كان المنزل جميلاً والحديقة رائعة، المنزل يقع في المثلث المكون من ملتقى النهرين، وجبال الصنوبر الضخمة كأنها برج شاهق هناك.

اوقف دييغو السيارة ونزل ليفتح باب ديانا، ابتسم بشيء من الاستهزاء عندما شاهد ذهولها واستغرابها اللذين اخفيا غضبها، هذا ليس منزل رجل فقير!! قالت.

«انتظرت ان يكون المكان اكثر وحشية، والمنزل جميل جداً وبعيد كل البعد عما جعلني اتصوره!!».

«ولكنك لم تطلبي مني ان اؤكد او انفي معلوماتك انا لست بحاجة للمال الا لتحسين الشركة وتزويد المعمل بمعدات حديثة».

حمل دييغو الحقائب وسار باتجاه البيت لحقت به ديانا ومشت تحت قنطرة حجرية تفضي الى حديقة جميلة جداً هناك عريشة كبيرة تحمي من اشعة الشمس المحرقة.

مزروعات فنية منوعة تحيط بها حجارة بشكل فني ونوافير المياه ترسل رذاذ الماء الى الزهور اليانعة في كل مكان من الحديقة، المنزل مربع مطلي بالدهان الأبيض وبه غرف واسعة في الطابق العلوي قد فرشت بأحدث الأثاث الثمين.

مريم بستوس مدبرة المنزل اخذت ديانا لتريها غرفتها، مريم وزوجها جورج يعملان عند دييغو في تدبير شؤون

المنزل والحديقة نظرا الى ديانا بدهشة واستغراب عندما عرفهما دييغو بها.

وكأنهما يتوقعان زواجه من امرأة اخرى، ويتساءلان عما ستقوله المرأة الأخرى عنهما، وتاقت ديانا للتعرف الى المرأة والتي بالتأكيد هي صديقة زوجها الحميمة، غرفتها تشرف على الحديقة وعلى جبل كرنيون الذي تكسوه أشجار الصنوبر، منظر ساحر.

قالت ديانا مخاطبة مريم.

«هل هناك حمام؟».

اشارت مريم الى غرفة ملاصقة، اخبرتها مريم ان الطعام سيكون جاهزاً خلال نصف ساعة لقد امر دييغو جورج بتحضير الوجبة وستذهب مريم لمساعدته، بقيت سارة وحدها في غرفتها تتعرف اليها.

كان في الغرفة سرير مزدوج واثاث مريح ومرآة واحدة فوق طاولة الزينة وهناك فرشاة للشعر في صينية فوق طاولة الزينة، وهناك فرشاة للشعر في صينية فوق طاولة الزينة، فتحت درجاً في الطاولة ولمحت ثياباً رجالية داخلية، اجفلت واغلقت الدرج بسرعة.

«ماذا تفعلين هنا؟» كان دييغو يقف في الغرفة وينظر الى حقيبة ديانا التي حملتها بنفسها.

«آسف طلبت من مريم اخذك الى غرفتك، ولم احدد لها المكان، كان من الطبيعي ان تحضرك الى هنا، فأرجو ان لا يسبب لك ذلك ازعاج».

كانت لهجته ساخرة رمقته ديانا بنظرة حادة لم يأبه لها

قالت وهي تحمل حقيبتها بيدها.

«ربما تتكرم وتريني غرفتي» كانت غرفتها تشرف على المناظر نفسها التى تشرف غرفته عليها، وكذلك حمامها يشبه حمامه ولكن السرير في غرفتها كان سريراً منفرداً ابتسمت ديانا وهي تتساءل، ماذا ستفكر مريم في هذا الوضع الغريب، قال دييغو.

«اعتقد انك متعبة يمكنك الاستراحة بعد الطعام اذا رغبت».

ثم نزل الى غرفة الجلوس ولحقت به ديانا، جلس دييغو يتصفح مجلة ويرفع رأسه من وقت لآخر ليرمقها بنظرة ثم يعود لمجلته، كانت ديانا تنظر اليه وتتساءل: متى سيزور فتاته لقد غاب عنها فترة، هل ستقبل نبأ زواجه بهدوء؟.

كان دييغو مشغولاً بالقراءة ولا يعيرها ادنى اهتمام وبدأ غضبها يتفاقم، لم يسبق ان تجاهل وجودها اي رجل من قبل، دائماً كانت موضع اهتمام الجنس الآخر، فقررت ديانا ان تجعله ينظر اليها ويترك مجلته سألته.

«هل ستتأخر الوجبة؟».

«وكيف لي ان اعرف اسألي مريم» اجابها دييغو دون ان ينظر اليها واكمل قراءته امتعضت ديانا من معاملة دييغو لها صرخت.

«انت تجهل مبادىء حسن الضيافة؟».

«اعتقد اننا متفاهمان؟ تعيشين هنا وتفعلين ما يحلو لك، بحق السماء لا تنتظري مني ان اسليك لدي اشياء اكثر فائدة افعلها».

«وهل حديثك معي يجعل منك كركوزاً؟».

لمعت عيناه بشكل غريب وقال.

«هل هناك ما تودين الحديث عنه بشكل خاص؟».

«لا، لا يوجد شيء معين» ثم اضافت.

«انت شغوف بطاولات النرد، مع ان الربح والخسارة متعادلان عندك فماذا ربحت منها غير اضاعة وقتك الثمين؟».

«ربحت زوجة... واية زوجة؟».

«كفى. اعرف اني لا اروقك، وانت كذلك لا تروقني ولكنني لا اكرر ذلك على مسمعك، واكون شاكرة لو تلجم لسانك ايضاً عن تكرار ذلك؟».

«لماذا يا ديانا انت مستاءة؟ النساء مغرورات ويؤلمهن قول الحقيقة، هل يؤلمك ان اقول انك لست جاذبة؟».

«انا لست جذابة بالنسبة اليك فرأيك ليس قاعدة عالمية، لقد خطبت مرة وتلقيت عروضاً للزواج مئة مرة، الي ذلك دليلاً واضحاً على جاذبيتي؟».

طوى مجلته ونظر اليها بفضول قائلاً.

«بل ذلك دليلاً واضحاً على انك لم تتعرفي بعد الى رجل حقيقي» نظرت اليه بازدراء قائلة.

«اتصور انك تظن نفسك رجلاً حقيقياً».

«قد اقرر يوماً ان اثبت لك ذلك، يا ديانا».

«لا تحاول اضاعة وقتك».

«انا لا اضيع وقتي ابداً... ولكن ليس لدي الرغبة لذلك».

www.elromancia.com

دخلت مريم في هذه اللحظة لتعلن بأن الطعام اصبح جاهزاً، خرج دييغو بعد انتهائه من تناول الطعام فاصبحت ديانا وحيدة قرأت قليلاً في مجلة ثم قررت ان تقوم بجولة في الحديقة، وبينما كانت تمر بجانب المطبخ كي تصل للباب سمعت الخادمة تقول لزوجها.

«كيف ستكون ردة فعل كارولين عندما تعلم بزواج دييغو من امرأة اخرى؟».

قال زوجها: «من يدري ربما اخبرها» فكرت ديانا ان تكهناتها كانت صحيحة بشأن صديقة حميمة له، وقد يكون ذهب لاخبارها الآن كي لا تفاجأ بذلك فيما لو حضرت لزيارته فجأة، وبينما كانت غارقة بأفكارها انتبهت فجأة لتوقف سيارة امام المدخل الرئيسي ونزل سائقها منها ثم راح يحدق بديانا الواقفة على الشرفة رفضت قدماه اطاعة اوامر عقلية القاضية بعدم التحرك قبل سماع اي دعوة او كلمة ترحيب، سار نحوها بهدوء وهو يردد اسمها، نظرت اليه بذهول، فميا راحت عيناه تتأمل وجهها وشعرها، مد اصابعه الطويلة الرفيعة وامسك بيدها، تسمرت مكانها وهي تنظر الى جان كارتر، الشخص الذي تحدثت عنه مع دييغو بكثير من الاستخفاف، لم تحاول حتى ان تسحب يديها من يديه، نظر اليها بوله واعجاب واضحين، وقال.

«ظننت اني ارى شبحاً، لم اصدق عيني عندما شاهدتك على هذه الشرفة، ماذا تفعلين هنا؟».

فتحت فمها لتشرح له ما حدث، لكنه اسكتها بهزه من رأسه وقال.

«لا سبب لأن تقولي شيئاً، اظن انني اعرف، دييغو احضرك الى هنا» حاولت مرة اخرى ان توضح له ما جرى، الا انه ضحك بسرور ومضى يقول.

«لم اعرف صديقاً مثله من قبل، يا ديانا، لا يمكنك ان تصدقي الامور التي قام بها نحوي، عندما قلت لي ان لا تريدين رؤيتي، مرة اخرى شعرت بأنني تحطمت، كرهت العالم كله ولكن دييغو كعادته، يساعدني ويعيد الي الثقة بنفسي، علم بالتأكيد اني لا ازال احبك، هذا هو الامر اليس كذلك، احضرك الى هنا كي تكوني معي؟».

«جان، توقف» شعرت بالشفقة عليه وبالخجل منه هذا الرجل والوسيم الذي لم يثر في نفسها قبلاً الا الازدراء وعدم الاكتراث.

«كيف يمكنني ان اتوقف وانا بمثل هذه السعادة؟».

حاول ضمها اليه، ولكنها ابعدته عنها وهي تصرخ قائلة.

«انك لا تفهم، ليس الامر كما تتصور اطلاقاً».

جمد جان في مكانه، عندما سمع صوتها الحاد وشاهد نظرات الالم في عينيها، عقد جبينه وسألها بقلق.

«ماذا تعنين؟» استعادت شيئاً من الهدوء ثم قالت.

«لم اعرفك انك كنت قادماً الى هنا».

ضحك جان وقال «اراد اللعين ان يفاجئنا معاً، اليس كذلك؟» ثم تأملها ملياً واضاف قائلاً.

«انك اجمل بكثير مما كنت اتذكر».

قالت له بهدوء وهي تحاول ابعاد نفسها عنه.

«لا اعتقد يا جان ان دييغو هو صديقك الى الدرجة التي تتخيلها».

«يا له من اسلوب رائع تستخدمه زوجتي بمجرد ان ادير لها ظهري لاول مرة».

الفصل السادس

استدار جان وديانا عندما سمعا كلمات دييغو الضاحكة التي كانت تضج ازدراء واحتقار، شاهدت ديانا بريق الانتصار في عينيه الجميلتين الواسعتين.

ابتعد عنها جان بسرعة واخذ يحدق بصديقه بذهول واستغراب شديدين، لم ينظر اليه دييغو عندما اقترب من ديانا وضمها بقوة اليه، تجاهل نظراتها الباردة وتظاهر بأنه يتأملها بمحبة وحنان، ثم قال للرجل الآخر.

«انها كما وصفتها يا جان، واكثر بكثير، كنت انوي الاتصال بك هاتفياً وابلاغك النبأ السعيد، تزوجنا امس في بريطانيا» اصفر وجه جان الذي لوحته الشمس وبدا عليه الشحوب تمتم بكلمة تهنئة، ولكن دييغو تجاهلها ومضى الى القول.

«يجب ان اشكرك، يا جان، لانك اعطيتني فكرة واضحة ومفصلة عن ديانا قبل ان التقي بها، يتحدثون عن

www.elromancia.com

التودد السريع ولكني لا اعقد ان احداً سبقني في هذا المضمار لم اترك لها فرصة للتفكير بما تقوم به، الى ان تزوجنا ووقعنا وثيقة الزواج».

اراد ان يضمها اكثر ويقبلها على شفتيها ولكنها ابعدت وجهها قليلاً فحطت قبلته على خدها، نظر اليها بغضب قبل ان يتركها، ويدفعها بحنان مصطنع نحو البيت قائلاً.

«اذهبي يا امرأة واحضري لنا بعض القهوة والحلوى، هذه هي اقل واجبات الضيافة» نظرت ديانا بتردد نحو جان، فأزعجتها كثيراً تلك النظرة الباردة على ملامح وجهه الوسيم، فهمت الآن لماذا حاول الانتحار عندما شعر بأنه فقدها، كان الالم والمرارة واضحين في عينيه، ولكنها شعرت بأن الشفقة الخفيفة التي احست بها تجاهه ذهبت هباء بسبب تصرف زوجها، تألمت كثيراً بسبب قساوة دييغو وتصرفه المتعجرف تجاه جان، لو انه طعنته في ظهره، لكانت تلك طريقة ايذاء اقل ايلاماً من هذا التحدي الساخر وجهاً لوجه، عادت ديانا بعد قليل ومعها قطع الحلوى وابريق قهوة وثلاث فناجين، كان الرجلان يجلسان الى احد الطاولات وكانت وجنتا جان قد استعادت بعض اللون الا ان نظرة الذهول كانت لا تزال بادية بوضوح في عينيه الحالمتين تمنى لهما السعادة بكلمات مقتضبة، ابتسم دييغو ثم مد يده وجذب ديانا نحوه، افلت يدها وطوق خصرها بذراعه على الرغم من محاولاتها اليائسة للتخلص منه ثم قال.

«اجد متعة كبيرة في اغاظة زوجتي بسبب ترددها في

اظهار حبها لي، ولكنني سأعالج مرضها هذا واشفيها منه خلال فترة قصيرة».

همست ديانا بعصبية بالغة.

«يكفي! توقف».

كانت يده الاخرى آنذاك تداعبها، حاولت ابعاد تلك اليد عنها، ولكنه امسك بيدها وجذبها نحوه، حاولت جاهدة سحب تلك اليد لكنه رفع تلك اليد الى شفتيه وقبلها، ابتسم بدهاء وهو يتأمل ملامحها الباردة والقاسية لم يتركها خوفاً من ان تصفعه، وسأل دييغو صديقه فجأة.

«لدي فكرة، لماذا لا تبقى هنا وتتناول معنا طعام العشاء يا جان؟».

اوحت كلماته بأنها مجرد دعوة لم يخطر بباله قبل تلك اللحظة بالذات ولكن ديانا شعرت بصورة مؤكدة انه فكر بهذه الدعوة منذ بعض الوقت، اجابه جان بشيء من المرارة.

«لا يمكنني ذلك انها ليلتكما الاولى هنا، واتصور انكما تريدان تمضيتها بكاملها على انفراد».

«ولكننا نريدك ان تبقى معنا، اليس كذلك، يا ديانا؟».

«ربما لديه خطط اخرى يا دييغو» برقت عيناه بقسوة مخيفة قبل ان ينظر الى جان ويقول بشيء من الرقة، والحزم.

«اني آمره، بصفتي رئيسه في العمل بأن يلغي جميع خططه ويتناول العشاء معنا».

وضع جان يده على شعره الاشقر، وهو يحاول مواجهة

النبرة القوية المفزعة في صوت دييغو، وقال.

«انا... انا...».

«عظيم، اتفقنا، اذهبي، يا ديانا واخبري مريم بأن ثلاثة اشخاص سيتناولون العشاء».

ابتسم لها بعصبية وكأنه يتحداها بأن ترفض اوامره، ابتسمت له بدورها واعتذرت عن اضطرارها لمغادرتهما، وتوجهت الى البيت، لم تعرف هي نفسها السبب الحقيقي لهذا الانصياع غير المتوقع، هل فعلت ذلك لان عنجهيته كانت تؤكد له بأنها ستحاول تحديه، ام لانها شعرت بالخوف والرهبة من تسلطه وغطرسته؟.

ابلغت مدبرة المنزل بأن السيد دييغو دعا جان كارتر للعشاء، وقررت الا تعود للحديقة والتعرض لملاحظات دييغو القاسية وكلماته اللازعة، دخل دييغو بعد حوالي ربع ساعة الى قاعة الاستقبال حيث كانت ديانا تجلس بارتياح وتتصفح احدى المجلات.

«وجدتك اخيراً، اعتقد ان عدم انضمامك الينا ثانية يعتبر وقاحة، ايتها العزيزة».

«ليس بمثل وقاحتك وانعدام شعورك انت، ايها السيد» ثم رمت المجلة بعصبية على الطاولة وسألته بحدة.

«الى تكن عديم الشعور وقاسياً جداً عندما دعوته الى العشاء؟» جلس دييغو بهدوء على مقعد مقابل وقال لها.

«حان الوقت لكي يتوقف جان عن تصور فتاة احلامه العفيفة النقية، سوف تساعده الصدمة، التي شعر بها عندما علم بزواجك مني، على الوقوف بقوة على رجليه ومواجهة

التحديات، سيتأقلم اثناء العشاء مع الوضع الجديد ويتعلم كيف يواجهه، قبل ان يذهب ويغرق نفسه في جو من المرارة والحزن والاسى» توقف لحظة ليتأمل نظرات السخرية والتهكم في عينيها ثم مضى الى القول.

«سوف يعطيك العشاء ايضاً فرصة لتظهري لي مدى استعدادك الحقيقي لقبول الشروط التي نص عليها اتفاق زواجنا».

توترت اعصابها بسبب لهجته المتسلطة ونظرت اليه باحتقار وهي تسأله.

«ماذا تعني بذلك؟».

«اتفقنا على ان نتصرف امام الآخرين وكأننا فعلاً نحب بعضنا، واذا كنت تحاولين تطبيق الاتفاق منذ وصول جان، فانك يا حبيبتي، ممثلة رديئة للغاية».

هبت ديانا واقفة بعصبية بالغة، وقالت له بغضب.

«اذا كنت تظن بأني سأسمح لك بمداعبتي او مغازلتي او ضمي كلما جاء احد الى البيت فأنك مخطىء، لن يحدث هذا على الاطلاق».

«هل تعتبرين وضع ذراعي على كتفك ضماً، او وضع يدي على يدك مداعبة ومغازلة؟ اشك كثيراً في ان لديك خبرة كافية لتعرفي الفرق الشاسع بين هذه وتلك، سأكون راضياً جداً للحصول على ابتسامة منك، مع انني اعلم انها ستلحق ضرراً بالغاً بهذا القناع الذي ترتدينه على وجهك» ردت عليه بلهجة ساخرة.

«يمكنني ان ابتسم مرات عديدة، واذا كانت ابتسامتي

تكفي لمنعك من ضمي، فسوف ابتسم طوال الوقت».

في هذه اللحظة نظر دييغو الى الوراء ولوح بيده قائلاً.

«نحن هنا، يا جان، اعتقد اننا اصبحنا مستعدين لتناول العشاء هيا بنا».

اثناء العشاء قررت ديانا فجأة الخروج عن صمتها، فركز اهتمامها على جان كارتر وراحت تسأله عن عمله مع دييغو، لم تكشف لاحد عن دهشتها عندما علمت منه انه يتولى مهمة المبيعات والعلاقات العامة انه شخصية محببة وابن عائلة ثرية ذات نفوذ قوي، ضعفه الوحيد هو تعلقه الاعمى بها، لانها كانت اول شخص او اول شيء لم يتمكن من شرائه على الرغم من الثروة والاسم العريق، واكتشفت ديانا اثناء السهرة انه تخلى تدريجياً عن شعور المرارة الذي كان ينتابه واخذ يجيب على اسئلتها المتلاحقة باهتمام وجدية شديدين شعرت ديانا ان دييغو متضايق جداً لانها تتحدث مع جان باستمرار، ابتسمت له اكثر من مرة وبنعومة مذهلة عندما كانت تسأله بين الحين والآخر اذا كان يوافقها على جملة او ملاحظة ولكنها كانت تواصل حديثها دون ان تفسح له مجال للتعليق او المشاركة.

وأخيراً تدخل دييغو في الحديث واقترح على الجميع التوجه الى قاعة الاستقبال، حاول جان السير قرب ديانا، ولكن نظرات دييغو الحادة ارغمته على الذهاب امامهما، اختارت ديانا مقعداً وثيراً قرب الكنبة التي جلس عليها جان وذلك لعدم افساح المجال امام دييغو لمحاولة الجلوس قربها، الا ان زوجها الخبيث اسند نفسه على حافة المقعد

ووضع ذراعه بشكل يسمح ليده بمداعبة شعرها، بدأ يحدث جان عن البساتين والمعمل، نظرت اليه ببرودة فائقة، فوجه اليها نظرات قاسية غاضبة، واحست عندما امسك بخصلة من شعرها بأنها تكرهه وابتسم بخبث ودهاء بمجرد ان ابعدت رأسها عن متناول يده وقال لها بهدوء.

«لا شك ان هذا اليوم كان طويلاً جداً بالنسبة لمريم، اخبريها بأننا لم نعد نحتاج لشيء، كي تذهب وترتاح» اعتذرت لجان وقالت له انها مسرورة لتمكنهما في مقابلة بعضهما مرات عديدة في المستقبل، وجه اليها دييغو نظرة قاسية اخرى ثم قال بلهجة الآمر الناهي.

«يجب ان تنضمي الينا ثانية بعد اخبار مريم».

لم تعلق بشيء على كلامه، واكتفت بتوجيه ابتسامة حنان مصطنعة، كانت مسرورة جداً لتمكنها من مغادرة تلك الغرفة والابتعاد عن جو زوجها الخانق لم تكن لدى ديانا اي نية لاطاعة اوامر دييغو والنزول ثانية الى قاعة الجلوس، ودخلت غرفتها وغيرت ملابسها واخذت تسرح شعرها امام المرآة عندما رأت عينان تنظران اليها بقساوة وغضب.

سألته «ماذا تفعل هنا؟».

«لم تعودي الى كالقاعة كما طلبت منك».

«لم اكن قادرة على ذلك... ثم هذه غرفتي، فهل تفلت بالخروج منها حالاً».

«من المؤسف جداً انك لم تنزلي للقاعة، قدمت عرضاً ممتازاً لجان عن مدى تشوق عروستي الجميلة لموافاتها الى غرفة النوم، كان منظراً طريفاً ومسلياً جداً، عندما احمرت

وجنتاه خجلاً وحياء وغادر البيت على عجل».

الفصل السابع

ردت عليه بشراسة وغضب.

«لا اجد في هذا التصرف طرافة وتسلية اني اشعر بالاشمئزاز، هل تسرق الحلوى من ايدي الاطفال؟».

ضحك دييغو وقال لها بتهكم.

«ما هذا، ايتها العزيزة؟ وخز ضمير في مثل هذا الوقت المتأخر؟ انا لم اكن الشخص الذي دفع بجان الى تناول تلك الكمية الكبيرة من الحبوب المنومة بهدف الانتحار، انت التي فعلت ذلك؟، وانت التي وصفته بتلك الكلمات القاسية اللازعة، هل تحاولين ابلاغي الآن بأنك كنت ستعاملينه بطريقة مختلفة لو انك عرفت انه سيحاول قتل نفسه؟».

«لا اعرف... لا، لم اكن لاعامله بطريقة مختلفة، ولكني لم اكن قاسية ومتحجرة القلب مثلك، هل تعرف ماذا ظن في بداية الامر، ظن انك احضرتني الى هنا

www.elromancia.com

لاجله، تصور انك اقنعتني باعطائه فرصة اخرى، تخيل انك تفعل ذلك، لانك صديقة وتحبه وتهتم به، لم اشعر طوال حياتي بمثل الاسف والاسى اللذين شعرت بهما الليلة تجاه جان، عندما اخبرته بسماجة ووقاحة اني زوجتك، كان بامكانك ابلاغه النبأ الحزين بطريقة اكثر انسانية ورقة، ولكنك رميتني بوجهه كجلد نمر اصطدته بسهولة».

ابتسم دييغو بخبث ودهاء وقال.

«انا لست تذكاراً من احد انتصاراتي، انت جائزة وغنيمة، لا ينفع الغنج والدلال، او الشعور بالشفقة في تقوية العزيمة وتعليم الشجاعة فلا تحاولي هذه الطريقة مع جان، لو تعاونت معي هذه الليلة، عوضاً عن محاربتي ومعارضتي، لتمكنا من تحقيق انجاز رائع معه» نظرت اليه بعينين فولاذيتين وسألته بسخرية لاذعة.

«وكيف سنساعد جان لو اني سمحت لك بمداعبتي ومغازلتي؟».

«اجبت على هذا السؤال في وقت سابق من هذه الليلة ولا انوي ابداً تكرار ما اقوله... ذكرت لي على الاقل السبب الحقيقي لرفضك العودة الى قاعة الاستقبال، كنت خائفة مني، او بالتحديد، من ممارستي الغزل معك، بغض النظر عن البراءة التي ستتم بها».

«انك تثير في نفسي الاشمئزاز والتقزز ولكني لا اخاف منك او من محاولتك المقرفة لاظهار رجولتك امام الآخرين، عقدنا اتفاقاً تجارياً فيما بيننا، واذا كنت تتصور

ان العلاقة تتحول الى اي شيء آخر، فأنت مخطىء تماماً».

اننا نتجه منذ يوم امس الى مثل هذه المناقشة، هل تتحديني عمداً، ام انك تريدين مني ضمناً بطريقة لاشعورية ان اقوم باغوائك؟».

لم تعد ديانا قادرة على ضبط اعصابها بعد سماعها تلك الكلمات الحقيرة والمذلة، امسكت بفرشاتها كسلاح وهجمت عليه بعنف وشراسة، امسك دييغو باليد التي تحمل الفرشاة ولوى ذراعها حتى افلتتها وهي تصرخ من شدة الالم، دافعت عن نفسها بيدها الاخرى، ولكنه امسك بها ايضاً ووضع الاثنتين معاً وراء ظهرها، ثم ضمها اليه بقوة، شعرت بأن عظامها سوف تتحطم، فصرخت به بحقد.

«اكرهك، اكرهك».

«هل تتوقعين مني ان اصدق ذلك؟ كنت تعليمين ماذا سيحدث عندما قمت بهجومك النسائي المثير للشفقة، كنت تعرفين جيداً انك ستنتهين كأسيرة بين ذراعي القويتين».

«انك تافه بدرجة لا تصدق».

«يمكنني ان احملك على الوقوع في حبي، ولكن هذا الامر ليس من ضمن الصفقة المعقودة بيننا... قبلت بمبلغ الثلاث مئة الف دولار لامنحك امسي واسمح لك بالعيش في منزلي لمدة سنة، ولكن الاتفاق لم ينص على ان احملك الى سريري، اليس كذلك، هذا مع العلم ان لي

الحق في ذلك، كزوج».

«لن اسمح لك ابداً».

«لنوضح هذا الامر بصورة نهائية يا ديانا، انا لست راغباً ابداً في حملك الى سريري».

تسمرت في مكانها بسبب غروره وفتحت فمها لتتكلم لكنها فوجئت بأنه خرج وصفق الباب وراءه.

مر الوقت ببطء، في شهر تموز بدأت تتساءل ان كان باستطاعتها اكمال السنة معه، حياتها السابقة كانت دعوات وحفلات تنصب عليها من كل صوب مع خطيبها، والآن زفرت زفرة مشحونة بالغضب، اين دييغو؟ كان غائباً طوال اسبوع، ربما كان في اثينا او ربما حيث تسكن صديقته كارولين، كانت ديانا تتمشى في الحديقة تحاول تقييم حياتها في اليونان، هيأت ديانا نفسها لكره كارولين في اول اجتماع لها، حتى قبل ان تلقاها، كانت صدمة لديانا يوم قابلتها، كارولين تفيض بالانوثة شعرها اسود وكذلك عينيها لديها جاذبية محببة وتصرفاتها لائقة مهذبة تروق للرجل، قالت ديانا في نفسها قطة اليفة جداً، كما يرغب دييغو في نسائه، حضرت كارولن برفقة دييغو عندما عاد من اثينا، وعرفها الى زوجته، كانت كارولين حارة العواطف، ولكنها لم تكن عدائية، الظاهر انها تتفهم وضع حبيبها وزواجه، لا بد ان دييغو اخبرها القصة بحذافيرها واكد لكارولين ان مركزها لن يتزعزع بدخول زوجته الى المنزل، موقف كارولين كان الاقوى لان دييغو كان يعمل لها الف حساب، ويتكلم معها بحنان وذراعه تحيط بكتفيها وتعابيره راضية

سعيدة وهو ينظر اليها، سألته ديانا بعد ان غادر دييغو الغرفة الى الكاراج ليعاين سيارته مع جورج.

«هل ستتعشين معنا؟».

«لا اعتقد ذلك سأذهب برفقة دييغو للسهرة».

اخذ دييغو كارولين مساءاً وحين عاد، طلبت اليه ديانا ان لا يحضرها مرة ثانية الى البيت، حاولت ان تتكلم بهدوء واقناع، حدق دييغو بها ساخطاً واخبرها بأن كارولين قد تعودت الحضور لهذا البيت ولن يتغير هذا الواقع ابداً، قال دييغو يذكرها.

«لا يربطنا اي رابط ولم اتعهد بتقديم اي شيء لك».

«انا اعرف ذلك، ولكن لا تنسى بأننا اتفقنا على ان تبقى علاقاتك طي الكتمان، وبعيدة عن اعين الناس، ماذا عن مريم وجورج بيننا ربما هما يسخران مني الآن؟».

دعيهما يضحكان، انت لا يهمك رأيهما، فهو لن يؤثر عليك لان وجودك هنا ليس ابداً، وقد اتفقنا على ان لا تتدخلي في شؤون علاقاتي الخاصة».

«الا يمكن على الاقل، ابعادها عن المنزل فقط».

«انا لا انوي ذلك، انت لا تعنين لي شيء على عكس كارولين وارجو ان لا تتدخلي في علاقاتي بعد اليوم، طالما انني لا اظهر معهن علناً».

«ماذا لو جلبت انا ايضاً رفاقي الرجال الى المنزل؟»:

«وهل لديك رفاق رجال؟ لماذا انتظرت كل هذه الاسابيع؟ احضريهم الى البيت ولكن واحداً واحداً، اذكرك بأنني ارغب ان تتستري في علاقاتك انني حساس واتمتع

باللياقة في معاملة اصحابك، اجلبي واحداً منهم هذا المساء وانا اجلب كارولين ونصبح اربعة».

كم هو متعجرف لن تحتمل لمساته المقرفة، ومع ذلك بقيت تشعر بحنان لمسته على خدها لفترة طويلة، ضاق صدرها لكثرة ما فكرت، هزت كتفيها بدون اكتراث، لماذا تهتم بعلاقة زوجها مع كارولين، كانت تتمنى ان يقيم علاقاته الحميمة خارج المنزل بعيداً عن نظرها لان ذلك يذكرها بوضعها مع خطيبها السابق المؤلم.

وقفت سيارة في المدخل، ودخل دييغو من تحت القنطرة الى الحديقة ووقف ينظر اليها في شغف، كان يحمل حقيبة اعماله مما يوحي بأنه امضى الاسبوع الفائت في اثينا.

«ستحرقين جلدك بالشمس، لا يمكنك ان تمضي النهار كله تتشمسين».

«ماذا افعل؟ غطت نفسها بمنشفتها وقالت معاتبة.

«لو كنت اصطحبتني معك لاثينا؟».

«انا لم اكن في اثينا، وحتى لو كنت هناك لما اصطحبك معي؟».

«لم اقصد ان تصطحبني كما فهمت».

«وكيف اذن؟ ماذا كنت تقصدين؟».

«كرفيقة، ارافقك الى اثينا وتتركني اسرح في الاسواق واتسلى ثم نعود سوياً عندما تفرغ من عملك الى المنزل».

«ولكن لم اكن في اثينا».

«ظننتك في اثينا، لانك تأخرت اسبوعاً كاملاً».

«وهل تسألينني اين كنت؟».

«بالطبع لا، هذا الامر لا يهمني».

«حقاً، لا شيء افعله يجب ان يهمك، لن اخرج بعد الظهر ولا مساء من البيت».

«وماذا افعل؟» هل علي ان اشكر تواضعك لبقائك برفقتي؟».

«انا لا افرض عليك رفقتي عندما اسهر في بيتي خصوصاً وان تمضية امسية برفقتك شيء ممل».

«لماذا تخالف عاداتك؟ لماذا لا تسهر معها؟».

«لا تتكلمي عن كارولين بهذه الطريقة، انني اكن لها الود الكبير. . . صحيح انني انا اعترفت بتلك الحقيقة ولكن هذا لا يعطيك الحق في انتقادها امامي، انها امرأة افضل مما يمكن ان تكوني».

«لماذا لا تذهب اليها ستكون امسيتك اكثر متعة من بقائك معي؟».

«بدون شك، ولكن يناسبني ان ابقى اليوم في البيت».

«سأختفي في غرفة اخرى».

«هذا يناسبني».

ذهبت الى غرفتها وهي تقسم ان تفعل ما تريد ولن تترك زوجاً يتحكم بها ولكن دييغو يتحكم بها، كان مصمماً بطريقة غير مباشرة ان يدير حياتها حسب رغبته هل يخطط دييغو لذلك وينفذ خطته؟ انها متأكدة انه يفعل ذلك، كان الملل يقتلها وحياتها فارغة لا يمكنها ان تصدق ذلك، زادت كراهيتها لدييغو.

www.elromancia.com

تهرش ظهرها بأنها قد جرحت نفسها فسال الدم من الجروح، قررت ان تنادي مريم لتساعدها ببعض الادوية والدهون فتحت باب غرفتها وهي تنتظر ان ترى مريم او جورج، كان دييغو امامها فقال بخبث.

«اهلاً، هل تنتظرينني؟».

«انا... انا اريد مريم اريد بعض الدهون».

«لاي شيء؟».

«جلدي ينسلخ».

«حروق شمس، الم احذرك؟».

«نعم ولكن بعد ان احترقت».

«لدي بعض الدهون في غرفتي، سأجلبها فوراً».

دخلت ديانا الى غرفتها وما لبث ان ظهر دييغو من جديد ودخل غرفتها وقال لها مبتسماً بعد ان وضع انبوب الدهون وبعض الشاش.

«هل اساعدك، اين السلخ؟».

«شكراً، استطيع ان اقوم بذلك لوحدي».

«اين السلخ؟ ربما لا تستطيعين الوصول اليه وحدك».

فتح قبضته ثم اغلقها كأنه يريد ان يضربها.

«ديانا، اذا رغبت في تنظيف جرحك ودهنه سأفعل».

«حاول وسترى ما سأفعل».

وتبخرت كلماتها قبل ان تخرج من شفتيها، ربما لو لم تكن بالمنشفة لاستطاعت ان تجعل اسنانها تعمل في لحمه سألها بلهجة قاسية.

«هل تتحدينني؟».

«لا، لا اتحدى».

«انت فتاة عاقلة... والآن اين السلخ؟».

«في كتفي».

«كيف تستطيعين دهن كتفك لوحدك؟ امسك بالمعجون وفتحه، دعيني ارى السلخ؟».

«استطيع ذلك ولن يكون صعباً علي».

«ابعدي المنشفة، لا تكوني غبية... هل ستبعدين المنشفة عن كتفيك ام ابعدها انا؟».

www.elmodawwana.com

الفصل الثامن

رمقته بنظرة قاسية ثم حسرت المنشفة عن كتفها وادارت له ظهرها وقد تمسكت بالمنشفة جيداً لم يضيع دييغو وقته وبسرعة عملت اصابعه برقة فوق جروحها، شعرت بالدهون تداعب جروحها وتبردها يده قوية ولكنها لطيفة في لمساتها فوق جروحها وضع الشاش فوقها.

«انتهيت، ربما لن تجلسي تحت اشعة الشمس الا لفترات قصيرة بعد اليوم».

رفع المنشفة من جديد فوق كتفها وادارها لينظر في عينيها كانت ملامحه قاسية.

«اللهجة التي طلبت مني فيها ان اترك غرفتك لا اريد ان اسمعها مرة ثانية ربما لا اتصرف بهدوء في المرة المقبلة».

تركها وحدها وخرج وهي تشعر بالغضب ولكن غضبها لم يكن وليد كرهها لزوجها بل من الاحساس الذي ولدته لمساته الرقيقة فوق كتفها المجروحة. وقفت على النافذة

تتأمل المناظر الخلابة وبدأ غضبها يهدأ وتذكرت كيف انهما كانا يتناحران بألسنتهما، وبعد ذلك تناولا العشاء سوياً كان دييغو رقيقاً كأنه يواسيها ويحاول ان يعوض عليها ما فاتها تمشيا بعد العشاء قليلاً وحين دخلت معه بوابة الهيكل شعرت ان كل غضبها قد مات.

كان دييغو يشرح لها عن بقية الاثارات، بدأ الظلام يخيم فوقهما، والقمر يلون السماء بنوره البنفسجي تحيط به بقية النجوم بنورها الخفيف وتزيد المكان سحراً وشاعرية لاول مرة شعرت ان التنافر قد اختفى بينهما تماماً.

«لقد اثرت فينا الهدنة لم نرم بعضنا ولا بحجر واحد منذ اكثر من ساعة ونصف».

ساعة ونصف هو اقصى ما يستطيعا من هدنة لأنه قبل انتهاء الأمسية دارت معركة كلامية بينهما.

ومنذ ذلك الوقت عاد دييغو يعاملها كسابق عهده، لا يهتم لأمرها ولا يتكلم معها الا عند الضرورة، او ليقول لها مساء الخير، اكثر الأحيان يبقى خارج المنزل وبصحبة كارولين واذا بقي في المنزل تحضر اليه كارولين ويتصرف تجاهها هي بعدم اكتراث وبرودة اذا انفردت بكارولين تبدي نحوها الأخيرة كل خشونة وتحد عن عمد.

واكثر المكالمات الهاتفية وهي كثيرة تأتي من اصوات مختلفة من النساء يسألن عن دييغو بغنج ودلال، بدأ صبرها ينفذ، تركت النافذة ونظرت الى الفستان الموضوع فوق السرير، انه اجمل اثوابها، لماذا اخرجته من خزانتها؟ هل يعقل انها تفكر في ان تلفت نظر دييغو اليها، سوف يخيب

تمتمت قائلة: لن ابكي زفرت ديانا زفرة الم واذ بسيدة تتكلم معها بلغة لا تعرفها ولكنها فهمتها قالت ديانا تكلم السيدة بقربها:

«انت بخير؟» لم تفهم المرأة لغتها ايضاً، مر بها زوجان شابان، قالت الزوجة تخاطبها:

«هل انت مريضة، هل تريدين اية مساعدة؟».

«شكراً، جزيلاً انني بخير» قالت ديانا بتهذيب حضر شاب وسيم وانضم الى الزوجين، وسأل ما الخبر قالت الزوجة الشابة:

«اعتقدنا انها مريضة ولكنها تؤكد انها بصحة جيدة، هل وجدت فتاة جر المياه التي كنت تبحث عنها؟» هز الشاب رأسه ايجاباً بدون وعي، كان مأخوذاً بجمال ديانا قال:

«هل انت متأكدة بأنك لست مريضة؟ وجهك شاحب» كذبت ديانا.

«لدي صداع بسيط».

«ربما حرارة الجو، الجو شديد الحرارة اليوم، هل انت في عطلة؟».

«لا انا اسكن هنا».

«هنا؟ كم انت محظوظة، شقيقتي تعيش هنا ايضاً».

نظرت ديانا الى الزوجين الشابين، كان الزوج يونانياً اسمر جميلاً ذا شعر اسود ويبدو اكبر من الفتاة لابد ان زوجها سألت المرأة ديانا بأدب:

«واين تعيشين انت؟».

ظنها اذاً ولن تشعر بالإطمئنان اليه وبدون وعي لمست ديانا كتفها المجروح الذي داواه لها وقد شفي تماماً، خلعت ثوبها واعادته الى الخزانة فهي لا تريد ان تلفت انتباهه اليها تركت هذه الفكرة جانباً وعادت بذاكرتها الى جلستهما الهادئة بعد الظهر في الحديقة، لم يتكلما تقريباً ولكنها كانت تحس بوجوده قربها وشعورها اليوم يختلف عن المرات السابقة حين كانت تجلس منفردة بنفسها، كانت تمني نفسها بتمضية السهرة برفقته، فصحبته افضل من بقائها وحيدة، ولكنه خرج ولم يذكر الى اين، لبست بنظلوناً وبلوزة وخرجت تتمشى، لا يمكنها ان تبقى وحيدة في المنزل اكثر من ذلك، ذهبت الى الصرح حيث اثار الملاعب الأولمبية، لاحظت ان المكان يغص بالجموع الغفيرة في هذه الأمسية مشت ضمن البساتين، شعرت بالوحدة وهي ضمن جمع غفير، تمشت على مهل وهي تشعر ان الجميع يراقبونها جلست فوق بقايا عامود وسرحت بأفكارها دييغو عاد يعاملها كسابق عهده من البرود وعدم لاكتراث، اليوم وبعد اسبوع واحد من مشواره معها بقي بجانبها ورفع من معنوياتها ثم عاد في المساء وتركها لمضجر.

هزت رأسها بعد ان نفذ صبرها، وبخت نفسها على نمائها، ففي المناسبتين بقي دييغو في المنزل لأنه يرغب ي ذلك ولا يهمه ابداً ان يزيل عنها ضجرها او يسليها، يتني لم اتزوجه قالت ذلك وكررت جملتها مرة ثانية لتأكيد، وضعت يديها على وجهها لتمنع دموعها من ان

«فوق التلة، اشارت بيدها الى منزل زوجها ثم اكملت: هل انتما في عطلة؟».

«انا فقط ازور شقيقتي وصهري مرتين في السنة».

كان شاباً وسيما عليه امارات التهذيب وقد ظهر على وجهه اعجابه الشديد بديانا سألها:

«هل تعيشين وحدك؟ يبدو انك وحيدة».

«انا وحدي هنا».

لم تكمل حديثها كأن انفاسها قد اختفت سألها:

«هل كنت تمشين وحدك؟»

نظرت ديانا الى الزوجة ورأتها تبتسم هل شقيقها شاب عابث؟ قالت ديانا:

«الجو لطيف في المساء، اردت ان امشي قليلاً، سأعود للمنزل الآن».

«لماذا تعودين؟ تعالي معنا اذا اردت» قال الشاب الوسيم ثم نظر الى شقيقته وزوجها وقال.

«لن يضايقكما ذلك؟».

قالت المرأة «لا ابداً تفضلي».

شعرت ديانا بحمرة الخجل تكسو وجهها وتمنت ان لا يعتقد مرافقوها انها فتاة عابثة.

«هل ستأتين برفقتنا، قولي نعم، شقيقتي وزوجها ما زالا عاشقين منذ سنوات، اشعر كأنني اقف بينهما عزولاً رقيباً».

قالت الزوجة تخاطب ديانا.

«لا لا تهتمي لما يقول، هذا عذره دائماً ليتعرف الى

الفتيات في مثل هذا الظرف، لديه العديد من الصديقات احذرك».

تكلم الزوج بعد ذلك برصانة وجدية قائلاً.

«اذا رغبت في الانضمام الينا ستكون سعداء برفقتك، لقد انتقلت زوجتي الى هنا منذ ستة اشهر فقط ولا نعرف العديد من السكان ويسرنا ان نتعرف عليك».

قالت ديانا بلباقة. «شكراً يسرني ان امشي معكم».

قال الشاب الوسيم وهو يمشي قربها «حسناً».

وضعت ديانا يدها في جيبها، رغبت بعض التغيير في حياتها اذ لن تؤذي بتصرفها احد، زوجها لا يهتم لو كان لديها نصف دزينة من الرفاق، ديانا التقت غريغ في اليوم التالي وذهبت برفقته في سيارة صهره وشقيقته الى بدأوا في الصباح الباكر لأن الرحلة طويلة والمسافة حوالي المئة وستين ميلاً ذهاباً وياباً، كان الصباح جميلاً والشمس مشرقة تعرف غريغ الى منزلها في المساء الفائت ورتب معها امر الرحلة، قال غريغ يخاطب ديانا قبل ان يتركها.

«ستأتين معنا غداً، لن تخذليني».

«احب ان آتي معكم».

جلست ديانا بقربه دون ان تشعر بتأنيب الضمير لان زوجها لا يهتم وهو زواج صوري واكملوا رحلتهم الطويلة عبر الجبال والوديان الجميلة الخلابة وبعد الغداء تجولوا واشتروا بعض الهدايا للاصدقاء وعندما سأل غريغ بفضول.

«لمن تشترين؟» حاولت ديانا التملص من الاجابة، عليها ان لا تتحدث عن حياتها الخاصة لان الموضوع

خطر، في الطريقة العودة اقترح غريغ عليها العشاء في مكان على الطريق سألها غريغ.

«لماذا لا ننهي هذا اليوم سوية، سنتأخر في العودة، وانا لا يهمني ذلك، وانت؟ هل تستطيعين التأخر؟».

«لا يهمني، استطيع العودة متى اردت» قالت حزينة «لا احد ينتظرني حتى لو عدت صباحاً».

قال بعد ان جلسوا في مقهى صغير.

«عليك بتناول المازات مع الشراب يا ديانا، ثم طلب لهم الكأس الثانية من الشراب، لا تتناولي الشراب بدون طعام، انه مضر للمعدة الخاوية».

«لا انا لست جائعة» واخذت تشارك مرافقيها في الشراب وهي مقتنعة بأنه لن يؤذيها، وصلوا عند منتصف الليل الى اولمبيا، طلبت منه ديانا ان ينزلها قرب المنزل، قال ملزحاً.

«الوقت متأخر علي ان اوصلك الى بيتك ما الامر الا توافق والدتك على خروجك مع غريب؟».

«انا لا اعيش مع والدتي، يمكنك ان توصلني الى البيت سأدلك على الطريق».

«مع من تعيشين اذن يا ديانا؟ هل تعيشين مع اقرباء؟».

«نعم» اجابته وهي تضحك، لا يمكن لدييغو ان يكون قريباً لها.

«مع من؟» اصر على ان يعرف الحقيقة قالت.

«مع زوجي».

«زوجك؟ لا يمكن ان تكوني متزوجة».

«نعم انا متزوجة، كان علي ان اخبرك».

«ولكنك لا تلبسين خاتم زواج».

«لا يمكنك ان تكوني متزوجة منذ الآن، كم مضى من الوقت على زواجك؟».

«ثلاثة اشهر».

«فقط؟» وترافقيني هذا اليوم؟ هذا جنون... منذ ثلاثة اشهر الن يغضب زوجك؟ هل هو مسافر؟ هل يعمل خارج المدينة؟».

«على مهلك يا غريغ لقد وصلنا البيت».

«هل زوجك يعمل خارج المدينة؟».

«لا انه هنا ولكن لا يهمه اذا خرجت مع صديق لي، لا تصعق نحن نعيش على الطريقة الحديثة، انا وزوجي متفاهمان هو لديه صديقاته وانا لدي اصدقائي، لن يمانع زوجي من حضورك للمنزل للعشاء معنا متى اردت» صمت غريغ كان يفكر، لم يجد كلمات ليقولها، بقيت ديانا صامتة، ثم قطع غريغ الصمت قائلاً.

«يجب ان اعترف الآن اني شعرت بشيء غريب معك لقد امضينا اليوم بطولة سوية، وكنا سعداء برفقة بعضنا، ولكنك لم تخبريني اي شيء عن نفسك».

«وانت ايضاً لم تخبرني اي شيء».

«تعرفت الى شقيقتي وصهري وعرفت اني اعيش مع والدتي لماذا اخفيت خاتم زواجك؟».

«ظننت انك لا ترحب بمرافقتي لو علمت اني متزوجة».

«هذا صحيح، ربما اكون عابثاً ولكني ابتعد دائماً عن المرأة المتزوجة».

«ولكننا امضينا يوماً جميلاً بالرغم من ذلك لو لم اترك خاتم زواجي في البيت لافتقدنا كلانا متعة هذا اليوم».

«هل تقولين الحقيقة؟ زوجك لا يمانع في اختلاطك برجال آخرين؟ اي نوع من الرجال هو؟».

«انا لا اذهب مع رجال هذه اول مرة اخرج فيها مع رجل آخر، لقد قبلت الخروج معك من ضجري».

«ضجرت بعد ثلاثة اشهر من الزواج! ديانا اشعر وكأنني وقعت في فخ».

«لا لا شيء من هذا القبيل، يصعب علي التفسير انك رجل غريب وسوف لن اراك ثانية».

«ولكني اريد ان اراك مرة ثانية يا ديانا بالرغم من كل ذلك انا اعرف الضجر ايضاً، حين اتعرف على فتاة يتبدد ضجري انا صادق عندما قلت ان شقيقتي وزوجها يحبان بعضهما كثيراً وانا بينهما كالعزول، الآن نحن اربعة حين نخرج، ارجوك يا ديانا لا تقولي انك لن تريني ثانية اذا كان زوجك كما تقولين لا يهمه، يا الهي! ديانا انا لا اصدقك، انت جميلة وفاتنة ولطيفة سأجن من الغيرة لو كنت زوجتي انا لا احتمل ذلك! اي نوع من الرجال هو زوجك؟ هل هو غير كفء...» احمر وجهه خجلاً ثم اعتذر، «لا استطيع ان اقول ذلك لانه من الواضح انك تحملين له بعض المحبة».

«هل تسألني ان كنت احبه؟».

«لا يمكنك، والا لما خرجت بصحبتي، هناك بعض الغموض اليس كذلك؟ هل اكتشفت ان زواجك غلطة؟

هل انت غير سعيدة؟».

«قلت لك انه يصعب علي شرح هذا الامر يا غريغ... لا يمكنني ان اتكلم عن هذا الموضوع عليك ان تنساه كلياً، عنيت ما قلت بشأن دعوتك للعشاء عندي في المنزل سأخرج معك حين تكون هنا في عطلة واذا كان الوضع لا يعجبك نودع بعضنا الآن».

«لا لا استطيع».

«حسناً يا غريغ، ما هو موقفك؟».

«كم اعصابك باردة، لا اعرف بماذا اجيبك... سنخرج سوية طوال فترة بقائي وهي ثلاثة اسابيع، ولكنني اقبل دعوتك للعشاء، انا فضولي واريد ان اتعرف الى زوجك الغريب الاطوار».

اتفقا على ان يتقابلا في التاسعة والنصف من صباح اليوم التالي، لف ذراعه حولها وقربها اليه وقرب وجهه من وجهها ثم تراجع قليلاً.

«انت تعرفين يا ديانا ان في خروجك معي وقاحة وجراءة ولكني خائف من تقبيلك، اتساءل اذا كنت ستصفعين وجهي لو فعلت؟».

«عليك ان تنتظر الى الغد لتكتشف ذلك».

عندما دخلت الى البيت كان دييغو يجلس في غرفة الجلوس لم يلتفت اليها حين دخلت، وجهها احمر ونفسها مقطوع، تجاهله لدخولها جعل غضبها يشتد، جلست على كرسي امام الاريكة وقالت.

«الا تريد ان تعرف اين كنت؟».

«لا اعتقد».

«عملت بنصيحتك ووجدت لنفسي صديقاً».

«هذا سيجعل الحياة اكثر راحة لك، هل انت مريضة؟».

«لا انا بصحة جيدة، سأخرج معه غداً وسنمضي اليوم بالخارج».

«حسناً التغيير ينفعك»، وضع يده على فمه وهو يتثائب «سأذهب لانام... نامي جيداً هل اطلب من مريم ان توقظك باكراً ام تستيقظين لوحدك؟».

«طلبت منه ان يزورني في البيت، وسيحضر للعشاء غداً».

«اهلاً، وسهلاً سأجلب معي كارولين، لا انتظري لقد عملت معها ترتيبات اخرى، في كل حال اساليه ان يحضر في ليلة اخرى واخبريني قبل الوقت المحدد».

بدأ يتفحصها بتمعن وكأنه ينتظر ان يحدث لها شيء ما، كان دييغو ينظر ويضحك بانتصاره عليها، ثم سألها بغضب.

«اين خاتم زواجك؟».

«خلعته هو لا يعني لي اي شيء».

«نعم، انه لا يعني اي شيء» ردد خلفها.

بقيت ديانا وحيدة والدموع ملأت مقلتيها وهي تسمعه يغلق باب غرفة نومه استيقظت في اليوم التالي وشعرت برأسها سينفجر، لم تعتقد ان كأسين من الشراب سيتعبانها بهذا الشكل الفظيع، لا تستطيع الذهاب الى موعدها مع

غريغ كيف ستخبره ذلك؟ عندما نزلت الى غرفة الطعام كان دييغو قد انتهى من الفطور ولكنه ما زال يجلس الى الطاولة يقرأ رسالة، نظر اليها ببرود وقال.

«صباح الخير» ثم اكمل قراءة رسالته، بعد قليل عاد ينظر اليها بتفحص وسألها.

«هل رأسك ثقيل؟».

«نعم لقد شربت البارحة».

«كم كأساً شربت؟».

«اثنين فقط».

«لا تكوني سخيفة، كم كأساً؟».

«قلت لك اثنين، ولكني لم اتناول اي طعام مع الشراب».

«كيف تفعلين ذلك؟ كيف تركك صديقك العابث ان تفعلي ذلك؟».

www.elromancia.com

الفصل التاسع

«لقد نصحني بتناول الطعام مع الشراب، هل لك ان تناولني ابريق القهوة؟».

«تفضلي، وانصحك ان تبتعدي من الآن فصاعداً عن الشراب انه لا يناسبك... هل ستخرجين اليوم؟».

«نعم سأخرج» قالت بعصبية.

«انتبهي لا تخاطبيني بمثل تلك اللهجة، كونك زوجتي لا يضمن لك الامان في مخاطبتي بهذه الطريقة على العكس».

كانت عيناه تقدحان شرراً وتمنت لو تصفعه بيدها، اكمل قوله.

«اتمنى ان تكوني غيرت رأيك بشأن الخروج وانصحك ان تعودي لفراشك لساعة او اثنتين».

«شكراً لنصيحتك، ولكنني سأخرج... انا حرة في ان افعل ما اريد».

«اذا قررت ان تبقي في الفراش فستبقين» قال.

«انت لا يهمك ان خرجت ام بقيت».

«قلت انك حرة التصرف، تفعلين ما تشائين شرط ان تكوني متسترة، تناولك الشراب ليس عملاً متستراً».

شعرت بالذل وهي تنظر الى عينيه، لو انها لم تشرب ثم قالت.

«شربت كأسين فقط».

«هذا اكثر مما تتحملين، لا اريد ان تحضر زوجتي الى البيت بهذه الحالة، انتبهي في المستقبل».

«لماذا؟. الم نتفق على ان يفعل كل منا ما يريد وهذا ما سأفعل».

«قلت ذلك اذا كنت متسترة بأفعالك، لا اسمح لك ان تتحديني يا ديانا».

«ومن طلب منك السماح؟».

«حسناً، ستبقين اليوم في المنزل ولن تخرجي لانني انا اقول ذلك».

«لا اعتقد ذلك، لدي موعد وسأحافظ على موعدي».

«سوف نرى».

«وكيف تقترح ان تبقيني؟».

«سأقفل على ثيابك، هي ليست فكرة جديدة، لقد نفذتها سابقاً، انها طريقة بسيطة ولكن فعالة فأنا احب الخطط البسيطة».

«هل تعتقد انك تستطيع ان تبقيني في البيت؟».

«اذهبي الى الفراش قبل ان افقد السيطرة على

www.elromancia.com

اعصابي . . . انك تصرين على امتحان صبري، ما الذي يجعلك تعتقدين انك تستطيعين مقاومتي، قلت بأنك ستبقين في الفراش وهذا ما ستفعلين، اذهبي الآن قبل ان احملك بنفسي».

«ستكون مهمتك صعبة».

«بدون شك ولكن هل تعتقدين ان قوتك تعادل قوتي؟».

«سأصعد الى غرفتي» تمتمت بضعف وتركت الطاولة.

في اليوم التالي وصلتها رسالة من والدتها في انكلترا، بقي دييغو منتظراً باهتمام اخبار الرسالة فقالت له.

«انها من والدتي وهي تدعونا لزيارتها في انكلترا».

«نحن نذهب الى منزلكم ونمثل عليها دور العاشقين؟ زيارتنا ستزيد الامر تعقيداً وستعرف والدتك الحقيقة».

«سنحاول ان نمثل عليها لنشعرها بالارتياح».

«بالحقيقة يا ديانا انا لا استطيع ان اراك الزوجة المحبة المطيعة».

«هل كان عليك استعمال كلمة المطيعة؟».

«حسناً الزوجة المحبة، لن نستطيع ان نتظاهر».

«نحاول، ولن نبقى اكثر من اسبوع».

«اسبوع؟ نحن لا نكف عن الجدال يوماً واحداً».

«ارجوك يا دييغو، من اجل والدتي، نستطيع ان نقنعها بسعادتنا لو جربنا».

«استعملي عقلك يا ديانا قليلاً، لو لاحظت والدتك كراهيتنا لبعضنا لازداد قلقها وحزنها عشرة اضعاف».

«انت لم تعط هذا الموضوع تفكيرك الكامل، من

الممكن ان نخدعها، وكما قلت لك نستطيع ان نجرب».

«ما الذي سأفعله؟ آخذك بين ذراعي واقبلك امامها؟ فكري اكثر بالموضوع . . . انت تحبين والدتك كثيراً اليس كذلك يا ديانا؟».

«انت تعرف ذلك جيداً».

«عودي وتناولي فطورك» وقفت مكانها وهزت رأسها نفياً، طلب اليها مرة ثانية ان تعود لتناول الفطور الصباحي.

«انا لست جائعة».

«لا اعرف لماذا اتحملك؟ اجلسي وتناولي فطورك».

ولدهشتها فعلت ديانا ما طلبه منها بدون معارضة.

«متى ترغبين في السفر لزيارة والدتك؟».

نظرت اليه بذهول كأنها لا تصدق ما تسمع.

«ستزورها؟ هل ستحاول ان تمثل عليها بأنك سعيد؟».

«سنحاول سوية ان نجعلها تصدق بأننا سعداء».

لم يضيعا الوقت بل سافرا على الفور ووصلا انجلترا بعد يومين من القرار.

وصلا الى بيت والدتها عند العشاء، استقبلتهما والدتها بحرارة وفرح كبير وقد بدت شاحبة ونحيلة عما رأتها ديانا آخر مرة، وقد ارتسم تعبير غريب على وجه دييغو وهو يراقب لقائها مع والدتها حيث كانت تقبل والدتها بحرارة وحنان فقالت الوالدة.

«ارى الآن بنفسي سعادتكما ولا لزوم لان اقلق، كم تناسبك الحياة الزوجية يا ديانا، اريدك ان تخبريني كل شيء عن منزلك الجديد ولكن ليس الآن كانت رحلتكما

www.elromancia.com

شاقة وطويلة. . . ربما تأخذين دييغو الى الغرفة يا عزيزتي بينما اكمل تحضير العشاء. . . هل هناك اية مشكلة؟ يبدو عليك الشحوب».

«لا، ليس هناك اي مشكلة».

عندما سارا الى الغرفة التفت اليه وقالت.

«لم اعتقد اننا سننام سوية، ماذا سنفعل؟ جميع الغرف الاخرى مقفلة وهذا يعني ان الغبار يكسوها والاسرة غير مفروشة ولا استطيع ان اتسلل في ظلام الليل الى غرفة ثانية، ماذا سنفعل؟. . . هل لديك اي اقتراح؟».

«نعم، ولكن اقتراحي لا يوافقنا، سأبقيه لنفسي».

ذهبت لتحضر بعض الاغطية والحرامات الصوفية قال دييغو مستفسراً.

«وما نفع الحرامات بدون سرير او فراش؟».

«سأصنع لك فراشاً منها فوق الارض».

«تنتظرين مني ان انام على الارض، من الواضح ان آل وارنر لا يعرفون شيئاً عن اصول الضيافة».

«عليك ان تقبل بالامر الواقع، انها الضرورة التي تقضيها الظروف الحاضرة ولا شأن لها بأصول الضيافة».

«اي نوع من الرجال تعتقدينني؟ انا لست مارك! لا يا ديانا، اذا كان لا بد من النوم على الارض فأنت التي ستنامين هناك».

«ستتركني انام على الارض؟ وانت ستنام فوق السرير؟».

«طبعاً» حمل حقيبته ووضعها فوق السرير.

كان دييغو منتبهاً في معاملة ديانا ومجاملتها خلال العشاء اخرج لها الكرسي وانحنى ليقبلها على خدها برقة امام والدتها، علت حمرة الخجل خديها، كانت والدتها تراقب المشهد مسرورة، سألها دييغو بلطف.

«هل اصب لك كأس ماء يا حبيبتي؟. . . اسرعي قليلاً في طعامك فأنت بطيئة جداً يا عزيزتي».

«كنت اتمنى ان اراكما سوية، انها مفاجأة لي يا ديانا، بدأت اقلق عليكما، خصوصاً واني قد سمعت بعض الكلمات الغير سارة عن زواجكما، لكن الآن لقد اطمئن بالي كثيراً».

وعندما انتهوا من الطعام اعتذرت الام وقامت ديانا بايصالها الى الغرفة وذهبت بعد ذلك الى غرفتها بينما كان دييغو ما يزال في الحمام.

غيرت ملابسها بسرعة واندست في الفراش الذي جهزته على الارض وعندما عاد دييغو الى الغرفة قال.

«اتمنى لك الراحة هناك».

لكن دييغو التفت اليها بعد لحظة عندما همت باطفاء الانوار.

«هل هناك اية مشكلة» سألها دييغو.

«كلا اريد ان اطفىء الانوار فقط».

«كلا دعيها الم تريني اطالع؟».

لم تجبه، رفعت الاغطية فوق رأسها محاولة ان تستعد للنوم، كانت الارض قاسية وبقيت الليل بطوله تتقلب من جنب الى جنب وقد جافاها النوم كلياً.

استيقظ دييغو في اليوم التالي، كانت ديانا قد سبقته واغتسلت وارتدت ثيابها وجلست تتأمل، سألها وهو يراقب حركة يديها ونرفزتها الظاهرة.

«لقد استيقظت باكراً، لم تستطيعي النوم؟».

«ستتناوب النوم فوق السرير، انا سأنام الليلة فوق السرير» قالت بعصبية.

«لم اقل انني سأتنازل عن السرير» قال ببرود.

«هذا منزلي، لا يلزم ان اسألك».

«بل عليك ان تسألي، وتسألي بلطف ايضاً... حتى لو سألت بأدب لست متأكداً من انني سأسمح لك بذلك».

«لن اسألك يا دييغو، سأحضر باكراً وانام قبلك في السرير، انا لن انام على الارض اسبوعاً».

«ستنامين في السرير؟ حاولي... لو سألت كنت سأفكر بطلبك بجدية ولكن كما هو الوضع الآن يمكنك ان تنامي في السرير على الرحب السعة وبكل سرور لاني انا ايضاً سأنام فيه لن انام على الارض ابداً».

بعد وصولهما الى انكلترا بثلاثة ايام اقترح دييغو ان يزو وإياها منزل احد اصدقائه، هي لا تهتم لزيارة اصدقائه كم لا تبقى ضمن اطار التمثيل والمجاملات اجابته.

«ليس لدي الرغبة في ذلك».

«كيف تنوي ان تقضي هذا النهار».

«لم اقرر بعد، ربما ازور صديقاتي».

«صديقات ام اصدقاء؟».

«هذا من شأني».

«سنبل على العشاء مساء».

قضت ذلك النهار في زيارة صديقاتها وآثار الدير، وشاطىء البحر وجلست تتأمل موج البحر وهي تتلاطم على الصخور وهي تفكر بزواجها وطريقة عيشها، مالت الشمس للمغيب وقامت ديانا لتغادر المكان، كانت تقطع الطريق عندما التقت مارك، لقد نسي كلياً الطريقة التي افترقا بها او لاسباب، حياها بحماس وامسك يديها وهو يكلمها.

«ديانا، هل هذه انت؟ كيف حضرت الى هنا؟ ماذا تفعلين؟ هل انت في زيارة؟ لماذا انت وحدك؟».

التفت حوله ثم صمت قليلاً.

«هل تركته وعدت لبيت والدتك؟» افلتت يديها من قبضته وابتسمت له.

«لا يا مارك، لم اترك دييغو، ونحن هنا في زيارة لامي، سنبقى ليوم او اثنين» نظر حوله مرة ثانية وقال.

«ولكنك وحدك».

«دييغو يزور اصدقائه وانا ازور صديقاتي، افترقنا هذا اليوم، وسأعود الآن للبيت، لقد وعدت بالعودة قبل العشاء».

«تعالي معي يا ديانا لنتناول الشاي، تحتاجين الى فنجان الشاي، انت ترتجفين من البرد».

«نعم اشعر بالبرد».

«اذن تأتين معي؟» جلسا في مقهى صغير، احست ديانا بوقع نظرات مارك الذي اخبرها بمشاكله مع زوجته كان يشعر مع غرورها بأنها مرغوبة بعكس دييغو الذي يشعرها بأنها

غير مرغوبة من احد واضاف بأن زواجه قد انتهى وهما يجريان معاملات الطلاق كما قال مارك لديانا.

«لم يكن هناك فرصة لنا بالتفاهم اليس كذلك؟ ولكنني اقدمت على الزواج لانك اغضبتيني الى حد كبير، وكنت انوي ان ارسل لك رسالة اشرح لك فيها كل شيء».

شردت ديانا وهي تفكر، يا الهي، لقد سببنا الكثير من الآلام والمآسي بسبب حماقتنا اردت ان تعلمني درساً ولكن كرامتي المجروحة لم تتقبل ذلك، كم تمنت ان تسمع مثل هذا الكلام منه عندما كانت تشعر بالتعاسة، حلمت احياناً بأن زواج مارك لن يستمر وانه سيتذكر حبه لها، ولكن اعترافه جاء متأخراً، ومهما حصل الآن فلن يمكنها ان تحيا مع مارك، الآن افاقت من شرودها على صوته وهو يقول لها.

«عزيزتي ديانا، ان كان زواجك ليس على ما يرام اوقفي زواجك بطريقة ما وعودي الي الآن قبل ان تتورطي بأطفال، ودعينا نعود سوية، كما كان مكتوباً لنا دائماً».

«لكن يا مارك...».

«لا، لا تقولي اي شيء، فقط فكري بالموضوع جيداً، وبهدوء، ولا تقولي لي رأيك الآن مهما كان».

«قولي نعم يا ديانا، زوجك لن يمانع، مرة واحدة فقط».

كان احد افراد الشلة يخاطبها بعد ان اضموا اليهم تباعاً وهي سارحة كعادتها ثم سألت واحداً منهم.

«ماذا؟».

«استفيقي، انت تحلمين في النهار، سنذهب الى العشاء في المطعم، الشلة كلها تريدك، نعيد ذكريات الماضي» قال مارك.

«لا استطيع، وعدت ان اعود قبل العشاء، سيخيب امل والدتي».

«ظننت انك وعدت زوجك للعشاء» قال مارك.

«نعم يا مارك وعدته ولن استطيع مرافقتكم».

«تعالي انها مرة واحدة وسنخرج فيها معك نمرح ونستعيد ذكرياتنا» الح احد اعضاء الشلة.

«لا اعرف ان الامر صعب جداً» كانت تفكر بوالدتها ماذا ستقول لو بقيت على العشاء مع اصحابها بدون دييغو.

«لا شيء صعب عليك، سأصحبك للبيت الآن ثم امر عليك بعد ان تبدلي ثيابك» قال مارك، لكن ديانا ظلت مصرة على الرفض والشلة كلها تقنعها احست انها مرغوبة وهي احساس مثير لم تعرفه منذ تزوجت.

«لا اعدكم ولكنني سأرى ردة الفعل عند والدتي، اذا كانت لا توافق فلن احضر».

«حسناً الن يمانع زوجك؟» قال مارك.

«لا لن يمانع ابداً» اوصلها مارك الى البيت ووعد بأن يمر عليها في المساء.

«لن اعدك بشيء ولكن سأحاول جهدي مع والدتي اذا فشلت سأتصل بك هاتفياً معتذرة».

كلمت ديانا والدتها بأمر العشاء مع اصدقائها القدامى ولدهشتها لم تر اي مشكلة او خطأ في تصرفاتها، انها

امسية واحدة ستمضيها مع اصحابها القدامى.

«انت لم تريهم منذ فترة طويلة، سيكون ذلك مسلياً لك وديبغو لن يرغب بمرافقتك لانه لا يعرف احداً منهم وطباعه تختلف عن طباعهم، اذهبي يا عزيزتي وتمتعي بوقتك فرصة ان تجتمعي بهم مرة قبل سفرك».

لبست فستاناً مثيراً مفتوح عند العنق وقصير جداً، ارتدته بسرعة وهي خائفة ان يحضر زوجها ويراها على هذا الشكل قبل ان تغادر حضر مارك قبل ديبغو، وضعت ديانا حول عنقها فراء ثمين وركبت السيارة قربه وانطلقت مسرعة بهما.

خلال العشاء اقترح احد افراد الشلة ان يكملوا السهرة في منزل مارك حيث تقام حفلة كبرى، تحمس الجميع لهذه الفكرة، قامت ديانا لتتصل بوالدتها لتخبرها انها ستتأخر في الحفلة ولن تعود الا في الساعات الاولى من الصباح قالت والدتها.

«لا بأس يا عزيزتي، كنت دائماً تسهرين في السابق معهم وتتأخرين، انا افهم، ولكن ما رأي ديبغو في الامر؟ هل يمانع؟».

«لا اظنه يمانع انه لطيف ولن يرضى ان يزعجني او يمنعني من التمتع بسهرتي مع اصحابي، لن يهتم حتى لو بقيت الليل بطوله خارج البيت».

«حسناً سنراك وقت الفطور غداً صباحاً؟».

«نعم اعتقد ذلك، اين ديبغو؟».

«نسيت ان اخبرك لقد حضر جوني لرؤيتكما وسينام هنا

الليلة، وهو يلعب البليارد مع ديبغو فوق، تناولنا عشاءنا باكراً وهما يمضيان الوقت باللعب».

«اوه...» تنهدت ديانا فرحة من حظها ان زوجها بعيداً عن التلفون.

«عمت مساء، انتبهي لنفسك يا امي».

«وانت يا عزيزتي انتبهي لنفسك».

خلال السهرة وجدت ديانا ان الحفلة لا تروقها، لم تكن كما انتظرت، طلبت من مارك ان يوصلها الى المنزل لانها غيرت رأيها ولن تذهب الى منزله لتكمل الحفلة هناك مع الشلة.

«تعودين للمنزل في هذا الوقت المبكر؟ يا الهي، ماذا حصل لك يا ديانا كي تتخلفي عن حضور مثل هذه الحفلة؟».

كان اغلب اصحابها في حلبة الرقص، الجو خانق وسحب الدخان تزيد المكان تلوثاً، بدأت تدرك انها قد ملت تلك الاجواء، واصبحت في عالم جديد مختلف عن عالمها السابق.

«يجب ان اعود الى البيت يا مارك، انني متعبة ولا استطيع ان اكمل السهرة معكم في منزلك».

بدأ مارك يتأفف بطريقة وقحة، حاول ارغامها لكنها رفضت ماذا كانت تحب فيه؟ بدأت تتفحص شكله الشاحب وذقنه الطرية، كيف كانت ستمضي العمر برفقته؟ فجأة تذكرت ديبغو واحست بالامتنان لشخصيته المميزة التي جعلتها ترى شخصية مارك بنظرة جديدة.

«خذني الى البيت فوراً يا مارك... لقد اكتفيت، لم اعد احتمل المزيد».

«حسناً، يا الهي ماذا يريد هذا الرجل؟».

كان مارك يتلمس فكه الذي كاد ينخلع من وجهه بعد ان سدد دييغو له لكمة قوية، التفتت ديانا والتقت عيني زوجها السوداوين والشرر يتطاير منهما، كان دييغو يقف في وسط المرقص قربها، تذكرت انها لو لم تكن واقفة هناك لكان تقدم وجرها، خافت وتقدمت منه، نسيت ما حل بمارك ونسيت كذلك بقية الشلة.

«هل هناك شيء؟ هل والدتي بخير؟ هل حدث مكروه؟».

«لا، اجلبي سترتك بسرعة» رد مارك.

«لكن والدتي...».

«هي تنام في فراشها، اجلبي سترتك».

كان بركاناً من الغضب لماذا؟ حتماً ليس لانها ترقص مع مارك.

«لماذا حضرت؟».

«هل تحضرين سترتك او نذهب بدونها؟».

وقفت ديانا تتحداه بعد ان تأكدت ان لا مكروه قد حصل... لماذا اقتحم السهرة؟ لماذا اراد ان يظهر استبدادي معها امام رفاقها، لن تتحمله لقد حضر حتماً لاهانتها امام اصحابها وشلتها.

«لن اذهب الآن، سنذهب من هنا للسهرة في منزل مارك لا اعرف متى اعود للبيت».

بدأت الشلة تهتم للمشهد، بعض رفاقها تجمعوا حولها كذلك حضر بعض الخدم ومعهم شخص ضخم الجثة ينتظرون ان يطرد دييغو خارج الفندق اذا اقتضى الامر.

«هل ستحضرين ام اجرك جراً الى الخارج؟».

www.elromancia.com

الفصل العاشر

كان عليها ان ترضخ للامر الواقع، ولكنها خرجت معه بعد ان تأكدت ان صبر دييغو قد بدأ ينفذ وجلست بقربه في السيارة التي استعارها من جوني.

«ماذا تقصد بعملك هذا؟ تعاملني هكذا امام اصدقائي انا حرة افعل ما اريد لا يحق لك ان تتدخل في حياتي».

«لي كل الحق انا زوجك».

«انا لا اتدخل في حياتك، اتفقنا على ان افعل ما اشاء».

«غيرت رأيي» انطلقت السيارة في الطريق العام ثم انعطفت الى طريق جانبية وجد دييغو مكاناً واسعاً فأوقف السيارة وقال

«الآن ستتشاجر هنا، لا نتسطيع ان نوقظ اهل البيت على صراخنا».

«انا لا ارغب في الشجار معك، ولكنني اريد ان اعرف

السبب الذي جعلك تلحق بي، هل لحقت بي لاهانتي امام اصدقائي؟».

«وانا ايضاً اريد ان اعرف لماذا قلت لوالدتك انني لا اهتم اذا امضيت الليل كله خارج المنزل؟».

«اليس هذا صحيحاً؟».

«لا ليس صحيحاً» هدأ غضب ديانا قليلاً، هل يعني انه بدأ يهتم بما تفعل؟ انه ولا شك يهتم ليحضر في الليل ويعيدها للمنزل.

«دييغو، لماذا اتيت خلفي هذه الليلة، لم تأت لاهانتي؟».

«لن اصرف وقتي في التدخل في تصرفاتك البذيئة اي نوع من الرجال انا كي اسمح لزوجتي بالبقاء خارج البيت؟ لا احب ان يعتقد آل وارنر بأن ابنتهم تديرني باصبعها، وتتصرف على هواها» قال بغضب.

«اذن حضرت لتحمي ماء وجهك... من اجل المظاهر».

فكرت بألم، لماذا تأملت انه ربما بدأ يهتم بها فهي تعلم انه يكرهها، تعجبت من اهتمامه المفاجيء بها ونسيت وجود كارولين في حياته.

«لا احتاج لانقاذ ماء وجهي، الجميع بمن فيهم آل وارنر يعرفون انني استطيع قيادة زوجتي حسب رغبتي... هذا يعني انك ستنفذين اوامري بحذافيرها لنهاية زيارتنا عند والدتك، اذا خرجت فستخرجين برفقتي واذا بقيت في المنزل فستبقين معي».

في اليوم التالي سأل جوني ديانا.

«كيف كانت الليلة الماضية؟ انتظرت ان تصرخي طلباً للنجدة؟».

نظرت ديانا اليه عابسة «ماذا تقصد؟».

«دييغو... كان كالشيطان من شدة غضبه حين ترك المنزل، آويت انا الى فراشي، لم ارغب ان اشاهد الشجار الذي سيحدث بينكما، ماذا قال؟».

«لماذا تأخر في الحضور؟ لقد اتصلت بوالدتي قبل ذلك الوقت بكثير؟».

«بقينا نلعب البليارد لفترة، حين نزلنا كانت والدتك على وشك النوم، اخبرته ان لا ينتظرك قبل ساعات الصباح الاولى لانك ستذهبين لحضور حفلة مع رفاقك في منزل مارك، يا الهي، تعابير وجه زوجك اصبحت مخيفة، كنت انتظر فعلاً ان تستدعيني لحمايتك منه».

«وهل كنت تستطيع حمايتي؟».

«هل تراهيني؟ لن اترك احد يضرب ابنة خالتي».

«لن يضربني يا جوني، لا تنزعج لهذا الامر ثانية».

«لست متأكداً، وهو على تلك الحالة من الغضب والهيجان، ربما هدأ غضبه حين وصل الى المطعم، كنت اخاف ان تكون الشلة قد انتقلت الى منزل مارك، فدييغو سيكون مجبراً على اللحاق بك الى هناك، هل تتصورين منظر الزوج الغاضب يجر زوجته من منزل خطيبها السابق؟».

تنهدت ديانا ورضخت لطلبه واخبرته ما حصل

باقتضاب، نظر اليها جوني وسألها بفضول.

«كم مرة احتملت انفجار غيرته؟».

دهشت ديانا لسؤاله.

«ليس هناك ما يدهش وانت بهذا القدر من الجمال».

«هل تعتقد فعلاً انها الغيرة؟».

«بدون ادنى شك، او كنت مكانك احترس اكثر من اثارة غيرته، لانه من غير المعقول ان تثيري غيرته وغضبه بهذا الشكل؟ ربما يفقد رباطة جأشه يوماً ما وستكونين انت الخاسرة».

كانت تفكر هل حقاً يغار عليها زوجها كما يؤكد لها جوني، غيرته تمتمت.

«لم تظهر عليه الغيرة من قبل».

«هل اول مرة تظهر عليه الغيرة اليس كذلك؟ ربما لم تعطه فرصة ليغار عليك من قبل، واذا قبلت نصيحتي لا تحاولي اثارة غيرته مرة ثانة فربما يضربك يوماً ما».

«سأحمي نفسي بنفسي لو حاول».

«تستطيعين ذلك مع شخص غيره وليس معه».

وصل دييغو وديانا الى اليونان مع حلول الظلام تناولا العشاء سوية ثم اختفى في مكتبه لانجاز بعض الاعمال ولم تره تلك الليلة، في صباح اليوم التالي اثناء الفطور اخبرها دييغو بأنه ضمن بستان الليمون المجاور لهما لهذه السنة، وبعد انتهائه من الفطور قال بأنه سيذهب لتفقد البستان قبل ذهابه الى لينغاديا لرؤية كارولين، جلست ديانا بعد ذهابه في الحديقة تشرب الشاي.

«قالت مريم انك جالسة في الخارج هل يمكنني الانضام اليك؟».

نظرت ديانا بسرعة ونظرت نحو مصدر الصوت.

«جان!! متى عدت من السفر؟».

«منذ يومين».

«اني مسرورة جداً برؤيتك ثانية، تفضل».

شعرت ان جان تغير كثيراً وربما كان ذلك نتيجة جو الثقة بالنفس الذي يبرز اصالته وجاذبيته، لاحظت وهو يصافحها بأنه يحمل هدية، ارشدته الى كرسي قربها وصبت له كوباً من الشاي المثلج، اخذ الكوب منها ووجه اليها ابتسامة قائلاً.

- «لم اكن متأكداً تماماً من طريقة ترحيبك بي، وبخاصة بعد ذلك التصرف الغبي الذي صدر عني هنا، لا شك في انني تسببت في احراجك الى درجة كبيرة».

«لم يحرجني سوى موقفك وشعورك آنذاك كما اني تضايقت من دييغو لانه لم يذكر لي ابداً انك آت الى هنا».

«احضرت لكما هدية عرس، كنت انوي تقديمها قبل سفري لكن لم يكن هناك مجال بسبب ضيق الوقت لدي آنذاك».

حاولت ان تحتج فسارع الى القول.

«هذا اقل ما يمكنني القيام به، افتحيها الآن او انتظري دييغو الامر عائد لك».

هدية العرس شعرت بلفحة باردة في داخلها، لان الهدايا تدفع بزواجها الاضحوكة نحو الجدية ولكنها ارغمت

نفسها على الابتسام، مزقت الورقة لتجد طقم من الكؤوس الثمينة المخصصة للعصير، لم تجد صعوبة في ايجاد الكلمات المناسبة للشكر.

«اعرف جيداً ان ما سأقوله لك الآن سيبدو غريباً للغاية ولكن... بما اني لم اتمكن من اقناعك بالزواج مني، فأني سعيد لانك تزوجت دييغو، الصداقة القائمة بين عائلتنا منذ سنوات طويلة وانا لا اعرف اي شخص لا يعجب به او يحترمه». ثم اضاف.

«ازى ان الزواج يناسبك تماماً، لست جامدة ومتحفظة كما كنت سابقاً لم يكن لديك من قبل مثل هذا الدفء وهذه العاطفة».

هل تغير جان وتبدل؟ أم هي التي تغيرت؟ لماذا لم تكتشف فيه من قبل هذا الجانب الا انساني في نفسه وشخصيته؟.

تسرعت كثيراً في ادانته والاستهزاء بكلمات الحب الضعيفة التي كان يوجهها اليها، ولكن ضميرها بدأ يسألها الآن عما اذا كان الضعف في كلماته ام في رد فعلها هي، رفضت الاجابة على هذا السؤال، يكفيها الآن انها تعرف ان جان صديق حقيقي، وانه اول شخص لم يرغب في اي شيء اكثر من سعادتها وهنائها وباخلاص راحت ديانا تسأله عن بيته وعائلته وحياته، اعجبها كثيراً عندما تحدث بفخر واعتزاز عن عائلته، تمتعت بحديثة بدرجة كبيرة، ثم قال.

«يجب ان اذهب الآن يا ديانا لم اكن انوي البقاء طوال هذه الفترة».

«اني سعيدة بمجيئك يا جان، وآمل ان تتمكن من الحضور الى هنا كلما سنحت لك الفرصة لذلك».

«لن احضر مرات عديدة، لاني اكره ان يشعر دييغو بالغيرة».

«لا يهمني ابداً كيف يفكر وبماذا يفكر، ومع ذلك نحب ان نراك انا وديغو هنا في اي وقت، سأرافقك حتى سيارتك.

احتج جان بطريقة شعرت ديانا انه مسرور ضمناً من قرارها هذا، امسك بيدها يودعها ومع انه لم يتركها الا بعد فترة طويلة، شعرت ديانا بأنها غير منزعجة من ذلك، وابتعد بسيارته، وظلت واقفة فترة طويلة.

«يا له من مشهد مؤثر».

تجمدت ملامح الارتياح والسرور في وجهها واستدارت بعصبية نحو مصدر الصوت الغاضب كان دييغو يقف وراءها بقامته الطويلة وينظر اليها بعينين فولاذيتين قاسيتين، ومع ان سيارة جان غابت عن الانظار، الا ان ديانا التفتت بسرعة نحو الطريق وكأنها تخاف على سائقها من سطوة رئيسه.

«كان عليك ان ترسلي شخصاً لابلاغي بأنه هنا».

«لا اعتقد انه اتى لرؤيتك».

«ولماذا اتى اذن؟».

«اعتقد انه جاء للاعتذار مني، لانه احرج موقفي في المرة الماضية».

«وكم من الوقت استغرق تقديمه لهذا الاعتذار؟».

«حضر بعد ذهابك مباشرة».

«تصورت اني افهمتك بوضوح بأني لا اريدك ان تشجعيه كان علي ان اعرف انك الحقت به ضرراً كافياً في المرة الماضية، دون ان تقوديه الى الاعتقاد بأنك تريدين كسب وده... حتى مع انك الآن امرأة متزوجة؟».

«الم تلحق به ضرراً كافياً بعد؟».

«لم اقم اصلاً بأي شيء يشجعه على الاعتقاد بأنني اريد منه اي امر سوى صداقته، امضيت وقتاً ممتعاً هذا الصباح برفقة شخص محبب جداً».

«من المستحيل تماماً ان تقوم بين شخصين مثلكما اي علاقة عذرية كهذه التي تشيرين اليها» ثم اضاف.

«قد تكون لديك بعض الخبرة لتعرفي هذه الحقيقة، وعليك ان تقبليها كواقع ثابت، لانه طالما انك زوجتي فلن اسمح بقيام اي علاقة بينكما تخرج عن اطار المعرفة العادية.

«سيدة ديانا لديك مكالمة هاتفية» نادتها مريم من الداخل.

كان دييغو اسرع منها لمعرفة من يطلب زوجته.

عندما رفعت السماعة جاءها صوت نسائي يسألها بدلع عن مكان وجود دييغو، سألتها ديانا بنبرة عصبية وساخرة.

«من نقوله له يا آنسة؟».

«كريستين؟» اجابتها.

استدارت ديانا لتنظر الى زوجها الذي كان يراقبها باهتمام واضح، قالت له بعصبية.

«المكالمة لك ولكن ليست من كارولين هذه المرة بل منهم كريستين».

لمعت عيناه بسرور عندما شاهد عصبيتها. وبعد قليل خرج دييغو الى الحديقة وهو متأبط تحت ذراعه ملفاً سميكاً، اعلمها بأنه سيذهب الى لينغادب ليرى كارولين تمنى لها وقتاً طيباً وغادر المنزل، لماذا يحمل معه كل هذه الملفات كلما ذهب لزيارة كارولين تعجبت، انا واثقة بأن هذه الملفات لعمله ومن الغريب ان يحملها معه.

ذهبت ديانا لزيارة صديقتها ليندا، كانت ليندا في الحديقة عندما وصلت رحبت بها وجلست واياها في ظل شجرة:

«سررت كثيراً لرؤية والدتي ولكني سعيدة برجوعي الى البيت».

«هكذا يكون شعوري عندما اذهب لزيارة اهلي اصبحت احب هذا المكان جداً» ردت عليها.

سألتها ديانا بفضول.

«كيف حضرت الى هنا؟».

اخبرتها بأنها اتت الى اليونان للسياحة «لدي صديقات وجدن عملاً هنا ففكرت بهذا لكنني تزوجت قبل ان انفذ الفكرة».

سألتها بتردد «وكارولين هل كانت تعمل معك في المكتب نفسه؟».

«الم تخبرك كارولين اي شيء عن نفسها؟ اعتقدت انها صديقتك».

«لا كارولين لا تتكلم معي عن نفسها».

«لكن دييغو بالتأكيد قد اخبرك شيئاً عنها».

«دييغو لا يتكلم عن كارولين، هل تحمل دماً يونانياً، هكذا يقول دييغو؟».

«اعتقد ان احد اجدادها منن اليونان، وماديات عائلتها جيدة، وكما تعرفين، تعمل كارولين عند دييغو من اجل ان تتسلى وتكسب مصروفها».

دهشت ديانا للمعلومات الجديدة، كارولين تعمل عند دييغو؟ من اجل ذلك يحمل معه كل هذه الاوراق والملفات كلما ذهب لزيارتها، قالت ديانا وهي تضحك.

«انا... لا اعرف ماذا تعمل عنده، دييغو يرفض ان يتكلم بشؤون العمل عندما يحضر للمنزل».

«كارولين تساعده في مسك حساباته انها تعمل في منزلها، غريب ان لا يبحث زوجك شؤون عمله معك... هل انت، ربما لا يحق لي ان اسأل، هل انت متضايقة من كارولين؟... لا يوجد يا ديانا اي علاقة غير شريفة بين كارولين ودييغو، ان كارولين فتاة عاقلة ومحترمة ولن تفعل اي شيء من هذا القبيل، كانت كارولين متزوجة من رجل انجليزي وقد افترقا منذ سنة كانت كارولين وزوجها ميشال سعيدين، الى ان حضرت فتاة صغيرة الى المكتب وتعلقت بميشال مع الايام كانت تعلم بأنه رجل متزوج، ولدت علاقة بينهما عرفت بها كارولين، وافترقت عن زوجها للحال، المأساة تكمن في ان ميشال ترك هذه الفتاة على الفور بعد ان عرفت زوجته بالامر ولكنه لم يعد الى كارولين

لانه خجل جداً من عمله».

«وهل لا تزال كارولين تحبه؟».

«انا واثقة من ذلك، انهما يحبان بعضهما كثيراً، ماذا تستطيع كارولين ان تفعل اذا كان ميشال لا يعود من نفسه؟».

«ولكن دييغو! لماذا يهتم بها كل هذا الاهتمام؟».

«لا اعرف كيف توصل دييغو لمعرفة كارولين».

«وانا ايضاً لا اعرف حقيقة الامر، لقد انقطعت اخبارها عني لفترة، التقيتها بعد ذلك عندكم في المنزل ودعوتها لزيارتي ولكن للآن لم تحضر».

عند انتهاء الزيارة عادت ديانا الى البيت، كانوا في موسم القطاف والعمل في البساتين ابعد دييغو عن المنزل وانشغل في العمل وبينما كان ديانا تقوم بتنظيف الزجاج، قالت لها مريم.

«جئت اتأكد من انك لست بحاجة لنا انا وجورج في فترة بعد الظهر ولاقول لك ان الغداء جاهز ويمكنك تناوله عندما تريدين».

«لا يا عزيزتي، لست بحاجة لاي شيء، اذهبا الى البلدة وقابلا ولدكما الحبيب، ولا تدعي اي امر هنا يقلقكما... اما بالنسبة لغداء دييغو فسأرسله بنفسي عندما انتهي من تناول طعامي».

احست بأن قلبها اختفى من مكانه لمجرد تفكيرها بحمل طعامه الى المعمل، قالت ديانا لنفسها انها حقاً طريقة ناجحة لافساد يوم جميل لماذا افسحت المجال امام مدبرة

المنزل لايقاعها بمثل هذا الشرك؟ طبعاً ثمة احتمال ان يكون دييغو موجوداً في مكان آخر عندما تأخذ له طعامه.

وعندها ستعود بسرعة دون الاضطرار لرؤيته، انه امل ضعيف جداً ولكنه الأمل الوحيد الذي يمكنها التعلق به، لم يعجبها طعامها، مع انه كان لذيذاً، ربما فقدت شهيتها لانها تفكر باحتمال مقابلته حملت طعام دييغو واتجهت نحو المعمل لم تكن تعرف ابداً اين ستجده، وانتبهت فجأة الى ان مشكلة ايجاده لم تعد قائمة، وقفت بلا حراك في ظل شجرة تحدق به.

كان عاري الصدر حتى الخصر ويبدو كتمثال من البرونز ارتعش جسمها قليلاً، ولكن حاولت على الفور اقناع نفسها بأنها شاهدت في حياتها الكثير من الرجال في ثياب اقل على الشاطىء او قرب بركة السباحة، الا ان دييغو بدا مختلفاً عنهم، وتجاوبت مشاعرها بدا على غير عادتها! ارغمت نظراتها اخيراً الى التحول الى رجل الآخر الذي يقف الى جانبه، شعرت بالارتياح بعض الشيء عندما تبين لها انه جان، مشت نحوهما بشموخ وانفة، ادار دييغو رأسه نحوها عندما سمع صوت قدميها، وقال.

«اوه، انظروا ايها الناس الى من تجرأ اخيراً على دخول عرين الاسد».

«مرحباً، ذهبت مريم وجورج الى البلدة لمشاهدة ابنهما المريض، فتبرعت باحضار طعامك يا دييغو».

ابتسم جان بارتياح ظاهر وقال لها.

«ديانا انك تبدين في وضع جيد جداً كالمعتاد».

«يبدو ان وجنتيها تشعان ببريق جديد، ربما اعتدت كثيراً على مشاهدتك وانت مرتدية افضل الثياب وافخمها، فنسيت بأنك اجمل... كصباح ذلك اليوم الذي تزوجنا فيه». قال دييغو.

توجهت الى جان بالحديث قائلة.

«ليتني علمت انك هنا، كان من السهل جداً ان اطلب من السيدة مريم اعداد وجبتين بدلاً من واحدة».

«شكراً تناولت فطور الصباح في وقت متأخر جداً».

نظرت ديانا الى دييغو لتسأله عن المكان الذي سيتناولون فيه الطعام.

«اين تريدني ان اضع...؟».

توقفت عن اتمام جملتها، عندما سمعت صوت عجلات سيارة مسرعة نحو التلة، ادار الثلاثة رؤوسهم نحو التلة لمشاهدة سيارة سباق حمراء جميلة تتوقف امامهم بعنف... توترت اعصاب ديانا عندما رأت فتاة سمراء تضج انوثة واغراء وزاء المقود، ومما اغاظها اكثر من ذلك، ان تلك الشابة السمراء وقفت في سيارتها المكشوفة ورمت نفسها على المقعد الخلفي قائلة.

«انه لمقعد مناسب جداً» كانت تنظر باعجاب نحو دييغو وبدلال نحو جان، وبحقد نحو ديانا.

«جئت اخبركم بأن ابي حدد يوم الجمعة من الاسبوع المقبل موعداً لحفلتنا، يمكنك اعتبار هذا الابلاغ دعوة رسمية للحضور».

سألتها ديانا باستخفاف مبطن.

«حفلة؟».

«يقيم ابي دائماً احتفال بالمواسم الناجحة الموفقة، انها حفلة صغيرة وغير رسمية، وكلها مرح، اليس كذلك يا دييغو؟».

الا يزعجك الهواء عندما تزيلين غطاء السيارة؟» سألها دييغو.

«انت تعرف كم احب مداعبة الهواء لشعري، يذكرني ذلك... اوه، انت تعرف بماذا يذكرني ذلك يا دييغو».

تضايقت ديانا من هذا الايحاء وتلك الابتسامة الخبيثة، كانت تنظر الشابة الى ديانا بفضول بالغ مما جعل دييغو يقول لها.

«هذه زوجتي ديانا يا كريستين».

ثم استدار الى ديانا قائلاً.

«وهذه كريستين ابنة صاحب البساتين المجاورة».

قالت ديانا بحقد.

«اذن هذه هي كريستين» ثم قالت في نفسها انها التي تتصل بزوجها في المنزل، تذكرت ديانا انه في ليلة ممطرة رن جرس الهاتف فجأة في سكون الليل، رفعت السماعة وفتحت فمها لتسأل عن المتكلم، فسمعت دييغو يقول.

«منزل دي كوردوبا» سمعت ديانا صوتاً نسائياً ناعماً يقول من الطرف الآخر.

«هل انت الذي امرت بهطول المطر يا دييغو؟».

«لا، لم افعل ذلك...» ثم توقف قليلاً قبل ان يقول.

«اعذريني، يا كريستين، يبدو ان معي شخصاً آخر على

الخط، سوف نتحدث في وقت لاحق».

تنفست ديانا بعصبية بسبب لهجته الساخرة، واعادت السماعة بعنف الى مكانها، عادت بافكارها الى الطعام الذي بين يديها وسألته بحدة.

«اين تريدني ان اضع طعامك يا دييغو؟».

«ارشدها الى المكتب يا جان» ثم استدار نحو كريستين وسألها بحنان.

«كيف كان موسمكم هذه السنة؟».

رفعت ديانا رأسها بصعوبة وسارت نحو المكتب، كانت غاضبة حتى الانفجار... جف حلقها عندما سمعت ضحكتها تتردد في تلك المنطقة، وتخترق اذنيها دوياً رهيباً، سألت كريستين دييغو بصوت مرتفع جداً بقصد اسماع ديانا.

«الا تعرف اين مكتبك؟» بالتأكيد ارادت كريستين افهام ديانا بأنها هي الغريبة، وليس كريستين، ارشدها جان الى غرفة دييغو الفسيحة قائلاً.

«هذا هو مكتب دييغو الذي نستخدمه بين الحين والآخر لتذوق انواع العصير ومناقشة كيفية تحسينه، يمكنك ان تضعي الاطباق هنا سيأتي خلال فترة وجيزة».

وضعت الطعام على الطاولة، وطلبت من جان ان يشرح لها كيفية تحضير العصير، سألها.

«هل تريدين القيام بجولة تفقدية مع دليل سياحي ممتاز؟».

وافقته بسرعة على اقتراحه، وراح يشرح لها عن انواع

العصير وكيفية تحضيره تباعاً وبالتفصيل، وفجأة دوى صوت دييغو مخاطباً جان.

«الى هنا احضرت زوجتي ايضاً؟».

ضحك جان بسهولة وارتياح قائلاً.

«انك خبيث يا دييغو، كل ما افعله هو اطلاعها على كيفية سير العمل وجميع اسراره».

«اذاً، لا بأس، اوه، لديك مكالمة هاتفية من اثنيا».

نظر جان الى ديانا وعل يوجهه ابتسامة حنونة صادقة وفي عينيه ندم قائلاً.

«ان دييغو سيشرح لك بأسلوب افضل واقرب الى القلب».

قالت له بصوت ناعم «انك تقلل من اهمية نفسك يا جان ولا تمنحها حق قدرها».

«لا زلت تلعبين معه يا ديانا، اليس كذلك؟ لماذا تعاملينه وكأنه سمكة عالقة بصنارة؟» علق دييغو عندما خرج جان.

«لم نفعل سوى تفقد العمل، هل يمكن ان تكون هناك براءة اكثر من ذلك؟».

«هل انت فعلاً مهتمة بأمور العمل؟».

«طبعاً! اليس هذا هو عمل زوجي ومصدر رزقه؟».

«لم يهمك ذلك ابداً من قبل، لذلك لن اصدقك بأن عملي هو سبب اهتمامك المفاجيء، وافترض انك حقاً مهتمة بمشاهدة العمل انه لا شك حب استطلاع... سأرشدك الآن الى طريق البيت».

افلتت ذراعها من يده التى حاولت مساعدتها وقالت بحدة.

«يعني ذلك انني غير قادرة على البقاء هنا ما لم تكن انت راغباً في ذلك؟».

«لا، بل يعني انني لم اتناول غدائي بعد، وانني جائع جداً وان لدي اعمالاً كثيرة يجب الانتهاء منها هذا اليوم، اضافة الى ذلك، لست بمزاج يسمح لي بالدخول معك في شجار او جدال».

«سمعاً وطاعة يا سيدي من المؤسف انك لا تجدني سهلة معك مثل كارولين او كريستين» قالت بسخرية.

«انه حقاً لامر مؤسف».

صعدت ديانا الدرجات القليلة بحدة وعصبية، لم يلحق بها، وهي في طريقها سمعت جان يناديها وهو يقترب من سيارته، سألته.

«الى اين انت ذاهب؟».

«ليس الى مكان معين، كنت انوي مقابلة بعض الموزعين قبل توجهي الى اثينا، هل تريدين شيئاً؟».

«لا شيء خاص، كنت ارغب بدعوتك الى فنجان من القهوة».

«لدي بعض الوقت الكافي هل نذهب بسيارتي ام سيراً على الاقدام؟».

ضحكت ديانا وقالت.

«لنذهب بالسيارة، لانني سرت اليوم بما فيه الكفاية».

ارادت ديانا ان تغيظ دييغو كما يغيظها، كما ارادت ان

تعرف بعض الامور وجان هو الشخص المناسب، جلسا في الحديقة يشربان القهوة، تحدثا بأشياء كثيرة حول عمل جان، الى ان حملته على التحدث عن كريستين والحفلة المقبلة.

«ماذا تعرف عن كريستين ودييغو؟».

استغرب سؤالها فأضافت بسرعة.

«اعني قبل زواجنا بالطبع».

«امضيا معاً فترة طويلة، كان الجميع يتوقعون زواجهما، وكانت كريستين تتوقع ذلك اكثر من غيرها، وهذا هو على الارجح سبب عدم زيارتها لكما وكان والدها صريحاً جداً في رغبته في ان يتولى دييغو امور بساتينه ومعامله».

«الم يكن والد كريستين على استعداد لتزويده بالمال الكافي من اجل شركته ومعمله؟».

«طبعاً، ولكن دييغو رجل يريد السيطرة بنفسه على حاضره ومستقبله، وقد تمكن المعمل في العامين الأخيرين من تحقيق ارباح كافية لتزويده بأحد الآلات وتحسين اوضاع الشركة، كريستين شابة مدللة ومطالبها كثيرة لهذا، فأني اتصور ان دييغو قرر تمضية اوقات ممتعة معها دون الاتباط بزواج من اجل المال».

ولكن الم يتزوجها هي من اجل المال، ولكن مع فارق وحيد هو ان زوجهما محدد لمدة سنة، سألت جان بأسلوب متحرق لمعرفة الجواب.

«جان، الى اي درجة وصلت علاقتهما؟».

احمرت وجنتاه خجلاً واخفض نظره قليلاً.

«لم يكن دييغو بحاجة للزواج منها للحصول على ما يريد من حيث الرغبات».

ثم حدق بها بقلق قائلاً.

«ديانا هذه امور للتاريخ، دييغو متزوج الآن».

«آسفة يا جان كنت بحاجة لشخص ما لاحدثه بهذه المسألة وليس لدي اي شخص غيرك يمكنني التحدث معه بارتياح».

«انت تعرفين كيفية شعوري تجاهك يا ديانا، لم يتغير اي شيء... واذا ساءت الامور بالنسبة اليك فاعلمي ان بامكانك الاعتماد علي والاتصال بي، في اي زمان او مكان».

شكرته ثم وقف قائلاً.

«يجب ان اذهب الآن، ولكن تذكري ان بامكانك الاتصال بي في اي وقت».

«سأتذكر ذلك يا جان، شكراً لحضورك».

الفصل الحادي عشر

في المساء طلب منها دييغو بأن تحضر نفسها للحفلة يوم الجمعة في منزل كريستين، لم تكن متحمسة لحضورها لكنها خضعت للامر الواقع وقررت ان تواجه كريستين في عقر دارها.

كان دييغو جذاباً جداً في بدلته فأخذ بيدها بسخرية قائلاً.

«تمنحني زوجتي الليلة شرفاً عظيماً».

«وانت انيق وجذاب ايضاً، هل نحن على الاستعداد للذهاب».

«هيا بنا».

رحب بهما والد كريستين لدى دخولهما.

«اني مسرور جداً بقدومكما».

«انت تعلم اننا لا يمكن ان نتخلف عن حضورها».

اخذ والد كريستين يد ديانا وقبلها بنعومة وقال لها.

www.elromancia.com

«سيدة دي كوردوبا، انك تبدين في قمة الجمال والروعة».

«انا متأكد، انك تبالغ كثيراً في اطراء ديانا».

«اعتقد انك تقلل كثيراً من اهمية زوجتك يا ديغو».

فيما كان ديغو وديانا يتجولان في انحاء القاعة، كانت تتساءل عن كريستين، اين هي؟ وفجأة رأت جان، فرفعت يدها بالتحية، لاحظت ان ديغو لم يهتم بهما، وكأنه متأكد من ان جان ليس منافساً له، نظرت الى جان، وقالت بدلال.

«كنت ابحث عنك، ولكني لم ارك تدخل».

«انا رأيتك منذ دخولك، انك رائعة جداً هذه الليلة».

اخذ جان يشرح لها احوال الضيوف ومعاملهم وشركاتهم ولكن ديانا كانت تراقب كريستين التي تقدمت نحو ديغو، طوقت ذراعه بذراعيها بقوة ونظرت باستفزاز الى ديانا وهي تتمتم لها بكلمة ترحيب مقتضبة، لاحظت ديانا بغضب كبير طريقة تحديق ديغو بثوب كريستين الجميل، وتبادلهما الاحاديث الودية بصوت ناعم منخفض، واصبحت بعد ذلك تداعب خديه بيديها ثم ابتعدت وهي تنظر الى ديانا بتحد ساخر قطع جان حديثه عن الضيوف وقال لها.

«لا تدعيها تثيرك يا ديانا».

«سأحاول ذلك يا جان قدر استطاعتي».

«ماذا ستحاولين يا زوجتي العزيزة؟ لاحظت انك لم تلقي التحية لابنة صاحب الدعوة».

«وأنا لاحظت ايضاً بأنها لم توجه الي اي تحية، ولكني

اعذرها، لأنها كانت منشغلة عني بالتحديق في عيون زوجي».

وفجأة سمعوا صوت كريستين المرتفع يقول بمرح:

«ديغو، سنبدأ الرقص الآن، وقد اخترتك لتكون شريكي الأول».

اقترب ديغو من زوجته واعتذر لها بابتسامة ساخرة وخبيثة وضم كريستين من خصرها وقادها الى حلبة الرقص، حولت ديانا انتباهها كاملاً نحو جان، حاولت عبثاً ان تبعد نظراتها عن الحلبة، ولكنها لم تتمكن من ذلك، انتهت الرقصة الأولى، فلم يعد ديغو الى جانبها راح يراقص سيدة تلو الأخرى، دون ان يطلب من زوجته ان تشاركه ولو رقصة واحدة، دعاها المضيف الى الرقص بينما كان ديغو يرقص مرة اخرى مع كريستين بعد انتهاء الرقصة، وتصفيق الحاضرين طلب المضيف من ديانا رقصة اخرى، فربت ديغو بتهذيب على كتفه وقال باسماً:

«لم احظ بمراقصة زوجتي هذه الليلة، فهل تسمح؟».

تنهد المضيف واحنى رأسه لها شاكراً، ثم قال لديغو:

«انت رجل محظوظ للغاية» وتركهما.

«تصورت انك لن تلاحظ ذلك ابداً، هل هذا واجب؟».

«ان كان يروق لك هذا التحليل، فلا احب ان افسد ما يروق لك».

كانت متضايقة لأنه يراقصها عن بعد مع انه كان يضم كريستين الى صدره بقوة وحنان ظاهرين.

«انك تتصرف معي بغرابة».

ابتسم بدهاء قائلاً:

«الم تصممي منذ البداية على ابعادي عنك ثم اشار الى جان برأسه ثم توجه نحو سيدة لمراقصتها، تركت ديانا الحلبة وعادت الى مكانها، بجانب جان الذي عرض عليها سيجاره اخذتها دون تردد، وقال لها «ديانا...».

«لن اقبل ان يعاملني هكذا، لن اسمح له بأن يعتبرني كشيء لا قيمة له يضعه جانباً طوال الوقت، ثم يتذكره عندما يشعر بأن الواجب يحتم عليه ذلك».

«ديانا!!...».

«انظر كيف يراقصها!! انهما على وشك ان يمارسا الحب هنا امام الجميع».

«ديانا ماذا تقولين؟».

«لن ابقى هنا دقيقة واحدة بعد الآن، هل تأخذني الى المنزل يا جان؟».

«لا يمكنك ان تذهبي هكذا، سيبدو الأمر غريب ذهبت دون دييغو».

«حقاً! هذا اذن من سوء حظه».

«تعقلي يا ديانا بحق السماء».

«هل تأخذني بسيارتك ام اذهب سيراً على الأقدام؟».

تنهد جان بتردد وقال:

«سآخذك» ذهب جان لإحضار السيارة فيما كانت تنتظره في الخارج وهي خائفة الى حد ما من اي ظهور مفاجيء لدييغو، لأنه سيمنعها من الذهاب، برزت المضيفة وسألتها

باهتمام بالغ عن سبب مغادرتها على عجل، فاعتذرت ديانا متظاهرة بأن صداعها اللعين لم يخف على الرغم من جمال الحفلة، شكرتها وتوجهت بسرعة الى سيارة جان.

فتح لها الباب لدى وصولهما وسألها:

«هل تريدين مني ان ارافقك حتى الباب؟».

اجابته بالنفي وهي تأخذ يده التي مدها لمساعدتها على الخروج، ابقى يده في يدها قليلاً، واخذ ينظر اليها بشغف، وفجأة، ضمها اليه بقوة وقال لها بصوت هامس:

«ديانا اتمنى لو بامكاني القيام بأي شيء لمساعدتك».

وقبلها بنعومة، ثم تركها وكأنه ندم على عمله وتسمر في مكانه، فيما سارت هي ببطء الى باب المنزل، دخلت القاعة، ثم:

«كان وداعاً قصيراً» ادارت رأسها بحدة وسرعة نحو مصدر الصوت، فشاهدت دييغو جالساً في احد المقاعد، شهقت وسألته مستغربة:

«كيف حضرت الى هنا؟».

«علمت انك تشعرين بصداع قوي، فاعتذرت من صاحبي الدعوة واخذت طريقاً فرعية عبر الحدائق».

«اتصور انك غاضب جداً».

«بسبب مغادرتك الحفلة دون ابلاغي، ام بسبب عناقك جان قبل دقيقة؟».

«للسببين على ما اعتقد».

«منحني السبب الأول عذراً جيداً لمغادرة الحفلة، وفاجأني الثاني بمدى قلة خبرتك في الحب».

www.elromancia.com

«لم تعني لي تلك القبلة شيئاً».

«لابد وان كل قبلة تعني شيئاً ما، واعتقد حان الوقت كي اقرن الأقوال، بالأفعال، فهناك انواع متعددة ولكل نوع هدف مختلف».

الفصل الحادي عشر

ارتبكت ديانا واحمرت وجنتاها لم تتوقع رد فعل على هذا الشكل من دييغو، وضع يديه برقة على ذراعيها فشعرت ان الابتعاد عنه كطفلة خائفة سيكون تصرفاً سخيفاً، رفعت رأسها نحوه وانتظرت خطوته التالية:

«اولاً الواجبات . . . كما في يوم زواجنا الأول».

«وهناك قبلات الاصدقاء» مرة ثانية بخفة ونعومة لكنها شعرت بدفء بسيط، لم يبد عليه انه يتوقع اي مقاومة:

«وطبعاً هناك الحنان والتمني بليلة سعيدة».

للمرة الثالثة عاود الكرة فشعرت هذه المرة بضغط خفيف فشعرت بالندم عندما تركها:

«اتصور ان التالية هي من النوع الذي استخدمه جان معك، اي من شخص يحب، ولكنه مضطر لعدم اظهار حبه حتى للحبيب».

ابعد يديه عن كتفيها، ووضعهما خلف ظهرها كي

www.elromancia.com

يجذبها اليه، كانت فعلاً شيئاً مشابها لوداع جان ولكن شعورها كان مختلفاً، ثمة مشاعر تتحرك في داخلها ولكنها لم تكن متأكدة من انها مسرورة من هذه التطورات المفاجئة، تركها لحظة، فحاولت الابتعاد لكنه امسكها برقة ونعومة قائلاً:

«لم انته... هناك نوع واحد بعد، ومن المؤكد انك قادرة على تحمله» تلعثمت وهي تقول له:

«هذه... هذه سخافة».

«مرة واحدة لا غير... قبلة الرجل للمرأة التي يحبها».

اضعف دفء صوته اكثر دفاعاتها فلم تصدر عنها اي مقاومة عندما جذبها اليه ببطء ونعومة، تأملت شفتيه الجذابتين، فيما كان رأسه يقترب منها، شعرت بلذة ممتعة ووجدت نفسها تتصرف تلقائياً للمرة الأولى ضمها بقوة اكبر اليه، حاولت ان تتذكر ان عليها عدم التجاوب لم ينفر جسمها منه، ارتفعت يداها رغماً عنها وامسكتا بعنقه، حدقت بعينيه فشاهدت نار الغرام المشتعلة بقوة، ارتعشت واسرعت دقات قلبها كما احست بسرعة نبضات قلبه، فشعرت بسعادة بالغة لأنه يتجاوب معها، فسألته بصوت هامس اذا انتهى فابتسم وهز رأسه نفياً ثم قال:

«عندما يريد الرجل الحب مع امرأة، فإنه يقبلها احياناً بهذه الطريقة».

الحب الحب، شعرت بأن قلبها يصرخ بحبه، تمتمت اسمه بمحبة وحنان ودفنت رأسها بسترته خجلاً وحياء من تجاوبها الضعيف والسريع مع قبلاته ولمساته قالت:

«لا... ليس هكذا».

«ما رأيك... اذن بهكذا؟».

«وهكذا...».

«وهكذا...».

«وهكذا...».

«انك تتعلمين بسرعة» امسك بشعرها واحنى رأسها الى الوراء كي تنظر اليه، تنهد بقوة عندما شاهد نظرات الحب والوله في عينيها وقال:

«لا تنظري الى اي رجل بهذه الطريقة».

ثم اخذ يضمها بقوة ويقبلها بحرارة شرهة لكن فجأة ابعد يديه عن جسمها وتوقف عن تقبيلها، احتجت بصوت خفيف، فقال لها:

«لا تعرفين ماذا تفعلين يا ديانا، اما ان نتوقف الآن قبل ان اصل الى اشياء قد لا تحبينها بعد حين او ان....».

ترك بقية الجملة معلقة في الهواء، وضع القرار بين يديها، جذبت رأسه نحوها بهدوء قائلة:

«اعرف النتيجة».

رفعها بين ذراعيه ومشى بها نحو الدرج، ثم تذكرت ان دبيغو لم يقل لها مرة انه يحبها، والحب ليس شرطاً لممارسة الحب، تسمرت في مكانها وسألته:

«و.... وكريستين؟».

«ما بها؟».

«لماذا اتصلت منذ لحظات».

«لتتأكد من ان كل شيء على ما يرام، لم تكن لدي اي

www.elromancia.com

نية او خطة لملاقاتها هذه الليلة، او اي ليلة اخرى».

لم تصدق ديانا هذا الكلام.

«بحق السماء، لماذا لا تقولين شيئاً؟ يمكنني ان اشرح لك الوضع على حقيقته».

«اخرج من هنا يا دييغو».

ثم قال في نفسه:

«لا لن اعترف بذلك ابداً، هن يظهرن حبهن بسهولة اكبر ويقدمن قلوبهن للرجل ببساطة بينما الرجل لا يعرف كيف يظهر حبه، ربما يتأثر بعواطفه كالمرأة ويتألم بسرعة مثلها».

ولكنه لم يجد مهرب من الاعتراف لها بكل ما حصل مع كارولين وكريستين وكل ما جرى من احداث بالتفاصيل.

ثم اخرج كتاباً صغيراً ورماه بوجهها قائلاً:

«هذا دفتر التوفير، خاصتك لم اتصرف ولا قرش واحد من اموالك لم اكن بحاجة اليها».

«ارجوك توقف، الا يكفي انك سرقت قلبي، تريد ايضاً ان تسرق احترامي لنفسي... اني احبك!!!».

«تحبينني حقاً؟ وجعلتني اعتقد العكس؟ كنت تعتقدين اني لم اكن ارغب الا في ممارسة الحب معك، اوه، يا زوجتي الحبيبة، كنت اريد ذلك طبعاً، ولكن لأنني احبك، انت هي الحبيبة التي وعدت ان اكون رقيقاً معها خلال حديثي مع كارولين».

«دييغو، ارجوك لا تتصرف معي كما تتصرف مع

عشيقاتك لماذا تزوجتني؟».

«لم اكن اريد الزواج منك ابداً، تجاوبت معك تلك الليلة في الفندق لأعرف ان كان هدفك رد اعتبارك فعلاً ام الإيقاع بي، يجب ان تتذكري انني كنت على علم بمعاملتك القاسية لجان، وعندما ذهبت صباح اليوم التالي لأكشف لك حقيقة مشاعري تجاهك، شاهدتك على طبيعتك فقررت الزواج منك وذلك لأجعلك تقعين في حبي وتتذوقين طعم الألم الذي تذوقه جان بسببك لم اكن اتصور بأني سأتذوقه انا ايضاً».

لم تقاومه هذه المرة عندما ضمها الى صدره وهي تتمتم بكلمات الحب والهيام ولكن كلماتها اختفت في قبلاتهما الحارة والعنيفة، فجأة ابتعد عنها قائلاً:

«لا استطيع الاحتمال اكثر من ذلك».

ثم حملها بين ذراعيه ومشى بها باتجاه الغرفة وهو ينظر اليها بوله قائلاً:

«هل تذكرين يا ديانا، اليوم الذي نمنا فيه في منزل والدتك بغرفة واحدة؟».

«وهل يمكنني ان انسى قساوة الأرض؟».

«لقد مارست من ضبط النفس في ذاك اليوم ما لم امارس مثله في حياتي، خصوصاً عندما كنت تحاولين اغاظتي بإطفاء النور عمداً».

ضحكت ديانا بسعادة، اطبق بشفتيه على شفتيها وهو يصعد بها الدرجات القليلة باتجاه غرفة النوم، وعندما وصل الى غرفة نومه اطلق سراح شفتيها قليلاً وفتح الباب بقدمه

www.elromancia.com

وعندما اصبحا في الداخل اعاد اغلاقه بقدمه، ثم قالت له «مهلاً».

اجابها بلهفة وحب لا يوصفان:

«احبك . . . احبك يا زوجتي العنيدة ولن اتخلى عنك بعد الآن ومن هذه اللحظة سنصبح روحاً وجسداً واحداً».

ثم غابا في سعادة ابدية لا عودة منها.

www.elromancia.com
مـــر مـــوريـــة